

# غزة لغة إنسانية



السيد الربوة



## شكر خاص

خالص الشكر والتقدير إلى صديق العمر وأخي المبدع  
المخرج عاصم شحاته على تصميم غلاف الكتاب  
والمساهمة في إصدار الكتاب بهذا الشكل .

## تمهيد

خلق الله الإنسان وصورة في أحسن صورة، وأراد لهذا الكون أن يسير وفقاً لحكمته وإرادته، وخير الإنسان بين عمل الخير والشر، ونتيابه وحكومته المتطرفة ومعاونيه اختاروا طريق الشر منذ سنوات طويلة، بواسطة السلوك العدوانى والانتهازى.

فما فعلوه في فلسطين واضح للجميع، ويظهر بوضوح أكثر في الدمار الموجود في غزة، من قتل وسحق ودمير لمدنين عزل، وما يجب علينا فعله هو نشر التوعية بأهمية حقوق الإنسان واحترام الآخرين، إن هذا الكتاب في عام 2025، موجه إلى الفئة الأولى التي خرجت من أجل غزة في العالم كله، الشباب الأمريكي، وشباب دول العالم أجمع، الذين تعالت أصواتهم وأفواهم من أجل الإنسانية، هذا الكتاب بمثابة مرجع مصغر للأحداث، بعدما شاهد العالم لأول مرة في التاريخ حرب الإبادة لشعب غزة "Live".

وأثناء الانتهاء من الكتاب خرجت تصريحات أمريكية وقطريه وإسرائيلية عن صفقة تبادل أسرى بين حماس وإسرائيل، ووقف النار من قبل الأخيرة، وبالرغم من ضمان أمريكا وقطر ومصر لأتمام الصفقة، التي بدأت بالفعل بمرحلة أولي وثانية، إلا أن نتنيابه لم ينفذ بنود الصفقة خاصة فيما يتعلق بالجانب الإنساني ودخول المساعدات إلى قطاع غزة مباشرة بل استمر فترة في تعطيل بنودها، وربما تمضي الصفقة إلى الآخر.

ولكن السؤال الذي يجب أن يطرح هل يقف العالم مع غزة من أجل الإنسانية؟ ويعطي الدعم المادي والمعنوي من أجل تحقيق تنمية سريعة لشعب غزة الذي يعاني من الدمار والتهجير، أم يمضي مع تصريحات تراسب المجنونة والتي يطالب فيها بتهجير كل شعب غزة إلى مصر والاردن وال سعودية، تلك التصريحات التي رفضها معظم رؤساء وشعوب العالم.

إن المسألة ليست كره اليهود، كما يصدر الصهاينة للناس في كل العالم، نحن كمسلمين نؤمن بكل الديانات السماوية، اليهودية- المسيحية - وبالقطع الإسلام. إن الصهاينة هم أعداء اليهود. حيث ينظر الصهاينة إلى اليهود الحقيقيين الذين يعارضون هذا باعتبارهم أعداء. ولهذا طرح الصهاينة نظرية معارضة الصهيونية هي معاداة للسامية.

في كتاب الصهيونية العالمية للكاتب المصري الراحل محمود عباس العقاد، يقول عن الحركة الصهيونية، الذين تذரعوا باسم الإنسانية لتعليق هذه الحركة الجهنمية. فهم يقولون — ولا يملون تكرار القول — إن الاضطهاد هو علة الصهيونية الأولى، وإن قيام الصهيونية يقضي على هذه العلة أو يمنع تجديدها<sup>(1)</sup>. والحقيقة التي أريد أن أقولها هي أن الاضطهاد نتيجة لداء مزمن في اليهود سيبقى معهم في دولتهم الجديدة كما كان معهم في دولتهم القديمة، وصدق العقاد فيما قال. فعندما تعلالت أصوات الصراخ في العالم من أجل ما يحدث في غزة، خرجت عقدة الأضهاد المزمع لليهود، وتعال صرخة اللوبي الصهيوني في أوروبا وأمريكا ، لكل من يقول كلمة من أجل الإنسانية، لدرجة أن مجلس النواب الأمريكي، وان صح التعبير فهو "اللوبي الصهيوني" تحت قبة مجلس النواب الأمريكي، أصدر عقوبات، على أعضاء الجنائية الدولية، الذين أصدرو مذكرة توقيف بحق نتنياهو ومن معه، من بين تلك العقوبات، عدم حصولهم على تأشيرة دخول إلى أمريكا.

ما حدث مع أعضاء الجنائية الدولية، ليس بعيد عما فعلته إسرائيل حيث عمدت إسرائيل إلى ترهيب عدد كبير من ممثلي الأمم المتحدة لرفضهم الإنصياع لها، ومنهم: الأمينين العامين السابقين: كورت فالهaim و داغ همرشولد، و المبعوثين: الميجور هانس الذي عين في جهاز

<sup>1</sup> - كتاب الصهيونية العالمية للكاتب المصري الراحل محمود عباس العقاد .

المراقبة الدولية في فلسطين عام 1958، والجنرال فون هورن الذي كان كبير مراقبي الأمم المتحدة في الشرق الأوسط<sup>(2)</sup>



---

<sup>2</sup> - دلال بسماء، الإرهاص الصهيوني ودوره في قيام الدولة العبرية، مجلة الجيش اللبناني، العدد 44، نيسان 2003، منشورة على موقع الجيش الإلكتروني: [www.lebarmy.gov.lb](http://www.lebarmy.gov.lb)

## المقدمة

"إن سألتني عن مكان واحد أود الذهاب إليه اليوم، فسيكون غزة لأنقى بأهلها الشجاعان الذين يتسمون بالإنفتاح وحس الدعاية" إنها كلمات الصحفي الإسرائيلي المدافع عن حقوق الفلسطينيين "جدعون ليفي" الذي يعرف حقيقة ما يحدث لأهل غزة وفلسطين، حيث يصف بأسى ما فعله جيش الاحتلال بغزة الجميلة وأهلها. مواقف من أجل الإنسانية خرجت من نجوم عالمية، وشخصيات بارزة أختاروا أن تكون الكلمة الوحيدة، نعم للإنسانية. تلك الشهادات تناقلتها وسائل الإعلام والإعلام الجديد" السوישال ميديا" وهي لا تعد ولا تحصى.

إنها الإنسانية التي لا تعرف جنسية أو دين، وغير ليفي كثير من شباب العالم يدركون المأساة التي يعيشها أهل غزة، بينما إسرائيل تحصل على دعم أميركي وغربي مطلق تشن من خلاله منذ السابع من أكتوبر 2023 حرباً مدمراً في غزة خلفت أكثر من 137 ألف شهيد وجريح فلسطيني، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 10 آلاف مفقود، وسط دمار هائل ومجاعة قاتلة. في استهانة واضحة بالمجتمع الدولي.

إن دلالة الرمزية في إعطاء ترامب، مفاتيح البيت الأبيض وأمريكا، إلى نتنياهو في فترة ولايته الرئاسة الأمريكية السابقة، أمر يفسر أحطضان وأشنطن لإسرائيل وقادتها، بكل مالديها من تطرف، وهو ما يشجع استمرار دائمًا على المضي قدماً فيما تفعله من تطرف، بل تخطط للمزيد ولديها قناعة تامة أنه لن يستطيع أحد أن يقف لها، ولا منظمات دولية ولا محاكم ولا اعتبار إنسانية أو غيرها.

‘يائسون، جائعون، ومحاصرون ب تلك الكلمات صدر تقرير هيومن رايتس ووتش في نوفمبر / 2024 عن تهجير إسرائيل القسري للفلسطينيين في غزة’، وسلوك السلطات الإسرائيلية الذي أدى إلى نزوح أكثر من 90% من سكان غزة - 1.9 مليون فلسطيني - وإلى تدمير واسع النطاق لأجزاء كبيرة من غزة على مدار الأشهر الماضية.

كل التقارير الأممية التي صدرت ومعها تقارير منظمات المجتمع المدني الدولية أدانت ما يفعله الاحتلال في غزة، وقالت السلطات الإسرائيلية مسؤولة عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وتسبّبت في عمليات نزوح قسري واسعة النطاق ومتعمدة للمدنيين الفلسطينيين في غزة، وأنه لا يوجد سبب عسكري قهري معقول لتبرير تهجير إسرائيل الجماعي لنقريباً جميع سكان غزة ولمرات متعددة.

لقد أعلن المكتب الإعلامي الحكومي بقطاع غزة، ارتفاع عدد الشهداء الصحفيين الفلسطينيين إلى 196 خلال الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل منذ 7 أكتوبر 2023. وحمل "الإعلامي الحكومي" إسرائيل والولايات المتحدة والدول المشاركة في جريمة الإبادة مثل المملكة المتحدة وبريطانيا وألمانيا، وفرنسا، كامل المسؤولية عن ارتكاب هذه الجريمة.

ومع اتساع رقعة الاستيطان وتهجير الفلسطينيين من قراهم وهم منازلهم والاعتقال والأسر المستمر، في ظل حكومة إسرائيلية يقودها الوزراء اليمينيين المتطرفين، ومنهم من طالب في أكثر من مناسبة بـ"إبادة الفلسطينيين عن بكرة أبيهم" وهو وزير الأمن القومي إيتamar بن غفير وزير المالية بتسلّيل سموتريش الذي يدعم الاستيطان بكل قوّة ويضغط على الحكومة الإسرائيليّة للسماح له بالحصول على مزيدٍ من التمويل لبناء عشرات المستوطنات الجديدة على الأرضي الفلسطينية.

اضافة للاقتحام المتكرر للمسجد الأقصى وبمئات المستوطنين مع حماية مشددة من الشرطة الإسرائيلية التي تمنع الفلسطينيين من أداء مناسكهم وتعقّلهم بالعشرات، لو حسبنا كل تلك العوامل نجد أنها ساهمت في زيادة الاحتقان الفلسطيني، ولذا فأنه كان المنتظر أن يأتي يوماً على أحداث طوفان الأقصى، و لن تكون العملية الأخيرة ضد إسرائيل طالما ظلت مستمرة فيما تفعله تجاه أهل فلسطين وأرضهم، والحل الوحيد هو دولتين وفقاً لقرار الأمم المتحدة.

إن ما يجب على حكومات العالم فعله، هو أن تفرض عقوبات وغيرها من التدابير، حتى لا تكرر إسرائيل ما تفعله من ابادة وتدمير، من خلال وقف مبيعات الأسلحة إلى إسرائيل، وتنفيذ حكم "المحكمة الجنائية الدولية" ضد نتنياهو ومن معه، وأن تجعل الحكومات الإنسانية هي اللغة الأولى لها.



## لغة الإنسانية

## شعوب العالم وغزة :

مجموعة القيم والمبادئ والأفعال التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات. تتمثل في، الرحمة، العدل، الحب، التسامح والاحترام المتبادل، هذه القيم توجه سلوكنا وتحدد علاقتنا بالآخرين، وكيفية رؤيتنا لأنفسنا والعالم من حولنا إن الإنسانية تؤكد على حقوق الإنسان الأساسية، مثل الحق في الحياة، الحرية، الكرامة والمساواة.

وتدعو الإنسانية إلى التعاطف مع معاناة الآخرين وتقديم المساعدة لمن هم في حاجة إليها. وتشجع الإنسانية على استخدام العقل والمنطق في فهم العالم، الإنسانية تواصل بها على مستوى أعمق بكثير من اللغة المنطوقة أو المكتوبة، لذلك فهمها شعوب العالم وتضامن مع ما يحدث في غزة. على الرغم من أنف الحكومات والأنظمة العفنة.

إن لغة الإنسانية هي الركيزة الأساسية لبناء عالم أفضل. فهل ما فعله الإرهابي نتنياهو ومن معه من المتطرفين في حق الأطفال والنساء والرجال العزل، له علاقة بالإنسانية، هذا الإرهابي الذي يقول في حديثه " إن العالم كله سوف يركع" فهو يبني عالم من الحقد والكراهية ويوسع دائرة الصراع ويخلق بيئة إرهابية عنوانها العنف في كل مكان بالعالم، والعجيب أن أنظمة دول أوروبية وأمريكية تدعمه.

لقد خرج مواطنون من أكثر من 50 دولة إلى الشوارع للاحتجاج على الحرب المستمرة في غزة. من المدن الكبرى في أوروبا إلى البلدات الصغيرة في أفريقيا وآسيا، اتحد الناس من جميع الأعمار والخلفيات والمعتقدات في دعواتهم إلى وقف فوري لإطلاق النار وسلام دائم في المنطقة. ويظهر العدد الهائل من البلدان المشاركة بصفة مستمرة، في هذه المظاهرات الغضب والتعاطف العالميين تجاه محنـة المدنيـين الأـبرـيـاء الـذـين وـقـعواـ فـيـ مـرـمىـ النـيـرانـ.

كان للمظاهرات التي نظمت في بلدان مختلفة تأثير كبير على الخطاب العام المحيط بالصراع في غزة. وقد ساعدت في زيادة الوعي بالأزمة الإنسانية التي تكشفت، وضغطت على الحكومات والمنظمات الدولية لاتخاذ خطوات ملموسة نحو إنهاء العنف. على الرغم من السياج الكبير الذي يقيمه الlobi الصهيوني لدى الحكومة الأمريكية وحكومات الدول الأوروبية وغيرها من دول العالم، وقد أجبر مجرد وضوح الاحتجاجات وحجمها قادة العالم على الانتباه والاعتراف بإلحاح الوضع، مما أدى إلى تجديد الجهود الدبلوماسية للتوسط في وقف إطلاق النار وتسهيل إيصال المساعدات التي تشتد الحاجة إليها إلى السكان المتضررين، ولم يكن ذلك إلا لفترة محدودة، وعادات إسرائيل من جديد للتدمير والإبادة الجماعية في غزة.

## التضامن عبر الحدود:

ومن أبرز جوانب المظاهرات روح التضامن الذي تجاوزت الحدود الوطنية والاختلافات الثقافية. لقد اجتمع الناس من خلفيات وأيديولوجيات متنوعة تحت قضية مشتركة، مما يدل على أن الرغبة في السلام والعدالة لا تعرف استثناء، فأنطلقت المظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات في الولايات المتحدة الأمريكية البلد الأول الذي يحتضن الlobi الصهيوني، ولا يحتضنه فقط بل يؤثر بشكل مباشر في الانتخابات الأمريكية سواء الرئاسة أو مجلس النواب أو غيرها، حيث كان القائد في تلك الاحتجاجات، الشباب الذي عرف معنى الإنسانية فيما يحدث في غزة، وكان له تأثير كبير، على الرغم من كل وسائل القمع التي قابلته من قبل السلطات والشرطة الأمريكية في كافة المدن والجامعات الأمريكية.

وكلنا نعلم أنه بعد السابع من أكتوبر 2023 ولمدة أسبوعين على أقل بعد بداية الأحداث في غزة، كانت الصورة التي صدرتها إسرائيل، للعالم وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية عبر وسائل الإعلام التابعة لها والتي تمولها بصفة مستمرة، وقيادتها من الlobi الصهيوني، مغایرة

تماماً للحقيقة، حيث صدرت إسرائيل للجميع معلومات مغلوطة وصور وفيديوهات مفبركة، كان الهدف منها أستعطاف الجميع نحو إسرائيل، وقاد الlobi الصهيوني مظاهرات من أجل التعاطف، عقب عملية طوفان الأقصى والتركيز على أزمة الرهائن الإسرائيليين.

ولكن الأمر لم يدم طويلاً حيث ظهرت الحقيقة من خلال الإعلام البديل "السوشال ميديا" وبدأت منصات التواصل عبرالعالم تظهر الوجه الحقيقي للحكاية وللأحتلال الإسرائيلي في غزة وفلسطين، حيث بدأت المظاهرات في أمريكا والعالم، تحت كلمة وأحدة " الحرية لفلسطين " ومن أجل الإنسانية في غزة.

## تظاهرات العالم من أجل الإنسانية

ومع بداية شهر ديسمبر 2023 أشتعلت المظاهرات في أمريكا، وشارك أكثر من مليون في الاحتجاج على الحرب، وفقاً لمختبر العمل اللاعنفي بجامعة هارفارد واتحاد إحصاء الحشود، وقد أصبحت المظاهرات الداغمة لإسرائيل ذات أعداد صغيرة، ومع دخول شهر أبريل 2024 بدأ تصعيد في المؤيدين للفلسطينيين في الجامعات، وعرفت باسم يوم الجمعة السوداء، حيث دعا الناشطون إلى إغلاق الجامعات من أجل فلسطين وأنشرت في المدن الأمريكية، شيكاغو، وساندنس لويز في ميزوري، إستيرو في فلوريدا، ميشيغان، لوس أنجلوس والعديد من المدن الأخرى.

وتعد المظاهرات والاحتجاجات التي ظهرت في أمريكا، الأولى من حيث الكثافة والأفعال، لصالح فلسطين، حيث، رأينا لأول مرة في 27 ديسمبر 2023 ، إغلاق من قبل متظاهرون لمطارات في مدن أمريكية ، بما في ذلك مطار جون إف كينيدي الدولي ومطار لوس أنجلوس الدولي، إضافة إلى الاحتجاجات التي أطلق عليها اسم يوم الضرائب، وأنشرت مخيمات التضامن

مع غزة إلى عدة جامعات، منها جامعة مارلاند، وجامعة تافتس، و معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وغيرهم من الجامعات، بعد حملة قمع شنتها الشرطة الأمريكية على احتلال حرم جامعة كولومبيا المؤيد للفلسطينيين.

وحيثما انتشرت المظاهرات في الجامعات الأمريكية، كسرت الحكومة عن أنبيابها و تم اعتقال أكثر من 3 الاف طالب و طاقم تدريسي في أكثر من 60 من الجامعات الأمريكية وحدها خلال الاحتجاجات و قمعها .

الشعب البريطاني كان شريكاً في التظاهرات من أجل فلسطين، حيث خرج عشراتآلاف الأشخاص في لندن ومانشستر وأدنبوره وغلاسغو ومدن بريطانية أخرى تأييداً للفلسطينيين وسط تحذيرات رسمية من أن إبداء أي شخص الدعم لحركة حماس يعرضه للتوقيف، ولم يستمع أحد لتلك التحذيرات، وخرجت المظاهرات بكثافة ووصلت المظاهرات أحد المرات إلى مقر هيئة الإذاعة البريطانية " بي بي سي" وقرب البرلمان ومقر إقامة رئيس الوزراء البريطاني، وألقي بعض المتظاهرين طلاء أحمر على واجهة مقر شبكة " بي بي سي" ، وأعلنت مجموعة " بالستاين أشن" مسؤوليتها عن العمل متهمة الشبكة بتوطئه " يلطخ يديها بالدماء" على خلفية تغطيتها للحرب، وأنحيازها في التغطية الإعلامية لصالح إسرائيل.

## القارة العجوز:

القارة العجوز خرج منها هي الأخرى دول كثيرة تندد بالاحتلال الإسرائيلي، وتطالب بالحرية لفلسطين، ودعاً لأهل غزة، وإنطلاقاً من لغة الإنسانية، وعلى الرغم من آلة الخوف التي أطلقها عصابة الصهيونية، تحت مسمى "معادة السامية" إلا أنها لم تحجم شباب ورجال ونساء دول أوروبا عن قول كلمة الحق، أمام ظلم الاحتلال الإسرائيلي.

أهم ما ميزا تظاهرات القارة العجوز، أنها نددت وأستكرت السياسة الأوروبية تجاه العدوان على قطاع غزة، حتى المانيا بدأ من العاصمة برلين، خرجت مظاهرات عدّة، بالرغم من بعث "معادة السامية" ذلك المصطلح الوهمي الذي أخترعه الحركة الصهيونية، ومازالت تحلب خير ومنافع الدول الأوروبية وأمريكا وبعض دول العالم على أسمه.

لذلك فأن خروج المظاهرات من أجل غزة متمثلة في فلسطين، فهى حدثا غير مسبوق في كل أوروبا، سواء كانت في إسبانيا أوالسويد والنمسا وبلجيكا وسويسرا واليونان، كلها تحت شعار واحد الحرية لفلسطين، على الرغم من تنوع الأعراف والثقافات والديانات والأعمار، وكانت أغلب الشعارات الم تكن كلها تطالب بفك الحصار عن غزة وإيصال المساعدات الإغاثية والأغذية والأدوية لسكان القطاع، مع التأكيد على رفع الحكومات الغربية التواطئ مع إسرائيل.

المدن الإسبانية كانت على موعد مع مظاهرات تعم مدنها كاملة تحت شعار "أوقفوا الإبادة الجماعية في فلسطين"، مطالبين الحكومة الإسبانية بإنهاء تجارة الأسلحة والعلاقات مع إسرائيل، وبوالقيام بدور قيادي لوقف فوري و دائم لإطلاق النار في قطاع غزة، وإنهاء شراء وبيع الأسلحة والتكنولوجيا العسكرية والأمنية مع إسرائيل. وقد منعت إسبانيا سفن إسرائيلية محملة بالسلاح من الرسو في موانئها ك موقف تاريخي ستسجله كتب التاريخ في إنصاف هذه الدولة النبيلة. وهذا موقف رئيس وزرائهم يعلن مواصلة دعمهم لغزة حكومة وشعب.

ورغم بعد المسافة لقارة استراليا، الا أنها كانت حاضرة وبقوة في التظاهرات التي تطالب بالحرية لفلسطين، واحتشد المحتجون أمام جامعات ملبورن و كانبرا والمدن الأخرى الأسترالية، مطالبين بسحب استثمارات أستراليا من الشركات التي تربطها علاقات بالكيان الإسرائيلي، من أجل جرائم الاحتلال الإسرائيلي المتزايدة بشكل كبير في قطاع غزة، كما قُتلت عاملة إغاثة الأسترالية، زومي فرانكوم في هجوم جيش الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة في أبريل 2024 ، وأنهم

المتظاهرون رئيس الوزراء الاسترالي، بعدم بذل جهود كافية من أجل السلام، وردد المحتجون شعارات ضد رئيس الوزراء الأسترالي، وساد الطابع السلمي في مظاهرات أستراليا مع وجود أعداد محدودة من الشرطة، وفقاً لما نقلته وسائل إعلام مختلفة.

وفي كندا خرج آلاف الأشخاص ملوكين بالأعلام الفلسطينية، ومطالبين أمام مبني البرلمان الكندي في أوتاوا، بالحرية لفلسطين، ووقف دائم لإطلاق النار في الحرب بين إسرائيل وحركة حماس، وتتنوع أطيافاً متعددة التظاهرة بين منظمات ويهودية ومناهضة للحرب وعمالية ومنظمات عدالة اجتماعية وعربية، وقد وقع أعضاء برلمان أكثر من 286,719 توقيعاً على عريضة إلكترونية تم تقديمها إلى المشرعين، تحت رئيس الوزراء الكندي على الضغط من أجل وقف دائم لإطلاق النار في غزة.

لقد عبر مئات الطلاب في جامعة تورونتو، عن رايهم من خلال تظاهرة كان تجمعها أمام القنصلية الأمريكية في كندا للمطالبة بوقف الحرب الإسرائيلية على غزة، وكانت هتافاتهم "فلسطين حرة من النهر إلى البحر"، كما رفعوا الأعلام الفلسطينية. وعلى نفس المنوال من أجل الإنسانية في غزة كان هناك اعتصام طلابي في حرم جامعة كندا مناهض للحرب.

دول آسيا، خرجت منها المظاهرات الداعمة لغزة، والمطالبة بمحاسبة إسرائيل، ووقف اطلاق النار، وبأعداد كبيرة، خرجت المظاهرات، من إندونيسيا وมาيلزيا وباكستان، وعبر المتظاهرون عن استنكارهم استثناف إسرائيل هجومها الذي أوقع الآلاف بين شهيد وجريح.

أما كوكب اليابان الذي أغلق الحياة على نفسه وحقق إنجازات علمية جعلته يوصف بأنه كوكب خاص عن دول العالم، لم يكن بعيداً عما يحدث في غزة وفلسطين، وشارك شباب الجامعات في طوكيو وصوفيا وتاما آرت وكريستان الدولية وهيروشيمما إلى الحراك الطلابي العالمي المساند لفلسطين.

## السويد وتحية فلسطين

أغنية فرقة الكوفية السويدية، التي أصبحت أيقونة المظاهرات في العالم كله، مع أحداث غزة، تحيا فلسطين أو تعيش فلسطين وعلى الرغم من أنها ، صدرت عام 1978، أول مرة ضمن ألبوم غنائي يحمل عنوان "أرض وطني" وهو الألبوم الثاني لفرقة الكوفية، والتي أسسها جورج طوطري فلسطين عام 1967 عندما غادر من قمع الاحتلال الصهيوني إلى السويد، نسبة إلى الكوفية الفلسطينية، وكانت تتكون من 12 شخصاً، جميعهم من جنسيات مختلفة، وكان جورج الوحيد الذي يحمل الجنسية الفلسطينية، قدمت الفرقة عدداً من الأغاني بلغاتٍ مختلفة، منها العربية والسويدية والإيطالية، بعد أن انطلقت الفرقة في عام 1972، والأغنية صدرت عام 1978، ووافت حينها، وأتهمت بعد أن خرجت أنها فظيعة في "معادة السامية" كون أحد كلمات الأغنية "تسقط الصهيونية" حتى أن البرلمان السويدي عقد جلسة لمناقشة مضمونها.

وقد تظاهر الآلاف في مدن مختلفة في السويد والدنمارك، للمطالبة بوقف جرائم الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة. وكانت الشعارات تحمل رفضهم لحرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة والضفة الغربية، ودعمهم لنضاله من أجل الحق في الحياة.

## الأصوات الفردية من أجل غزة

وعلى صعيد المطالبة بحرية فلسطين ووقف الإبادة الجماعية في غزة للمدنيين، تعلالت الأصوات الفردية من كل أنحاء العالم، تبرعن السخط بداخلها وتطالب بوقف الحرب في غزة من أجل الإنسانية، وهي كثيرة ليس بالسهل رصدها، لذلك نقدم منها القليل على سبيل المثال، الضابط الفرنسي السابق غيوم أنسيل قال "نتنياهو اختار القصف بلا هواة، أي أنه دمر أكثر من 85% من مساحة قطاع غزة.. لقد قصف المنطقة بأكملها بكثافة، وليس حماس

بل كل الفلسطينيين.. كذب على جميع الإسرائيлиين بشأن هذه الحرب على غزة، حيث وعد بأنه سينقذ الرهائن، في حين ضحى بهم لتدمير غزة."

وأنتشرت صور الاحتجاجات الفردية في أمريكا، بدأ من لاري هيرت، طيار القوات الجوية الأمريكية، وعضو منظمة المحاربين من أجل السلام في أبريل 2024، من خلال إضراباً عن الطعام تضامناً مع الأطفال الجائعين في غزة. إلى آرون بوشنل ، الجندي الذي يبلغ من العمر 25 عاماً في القوات الجوية الأمريكية، في واشنطن ، وأمام السفارة الإسرائيلية، أشعل النار في نفسه، ونقل إلى المستشفى ولكنه توفي على أثر الإصابة في المستشفى في 25 فبراير 2024. إضافة إلى امرأة مجهولة الهوية، أضرمت النار في جسدها بنفسها أمام القنصلية الإسرائيلية في أتلانتا في ديسمبر 2023. غطت جسدها الحروق من النار ولقيت حتفها .

ورئيس الوزراء البلجيكي ذكرأن : أكثر من 15.000 شخص في غزة يحتاجون إلى أطراف صناعية بسبب فقدانهم للأطراف. 10.000 من هؤلاء الضحايا أطفال أين الكرامة الإنسانية في كل هذا ؟

حدث غصب في الإعلام الفرنسي واستثار من حكومة ماكرون بسبب لافتة رفعتها جماهير فريق باريس سان جيرمان، حيث تم شطب إسرائيل من الخريطة ورفعوا صورة الناطق باسم حماس أبو عبيدة. وحدث آخر، مؤلم في أحد أحياء باريس، حيث إنتحر طالب عمره 17 عاماً بـلقاء نفسه من نافذة منزله في الدور الرابع في العاصمة الفرنسية، والرسالة التي تركها "أنا كلب النظام، رجاء إعطاء كل ما أملك إلى أهل فلسطين" واللافت للنظر الطفل لم يكن من أصول عربية .

ليالي غرينبرغ يهودية أمريكية أستقالت من عملها في وزارة الداخلية الأمريكية بسبب دعم واشنطن للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، إن الأصوات الفردية كانت ومازالت كثيرة العدد، وتمثلت في الأفعال .

الأكاديمي اليهودي الأمريكي نورمان فينكلشتاين يكشف، خلال لقاء تلفزيوني، كيف تسعى أمريكا بالتعاون مع الاحتلال لاختلاق أكاذيب عن حماس، لتشويه المجازر المرتكبة بحق الأطفال، وتضليل الرأي العام عن أبشع جرائم الإبادة، بما في ذلك منع وقود الغاز عن حاضنات الأطفال.

## تظاهرات الدول الإسلامية وال العربية

ومع ضغط مظاهرات العالم من أجل غزة، تم وقف النار هذه مؤقتة، تم خلالها تبادل الأسرى بين إسرائيل وفصائل المقاومة في غزة تمثلها حماس، ولم تستمر تلك الهدنة طويلاً، حيث عادت إسرائيل بقيادة نتنياهو للقصف والتدمير في غزة، وخرج العالم من جديد في مظاهرات حاشدة تطالب بوقف تدمير غزة، شهدتها مدن وعواصم عربية وإسلامية وغربية.

في مصر، وبرغم القبضة الأمنية الشديدة تجاه خروج المظاهرات بـ أي شكل وبـ أي سبب، أستطاعت غزة أن تكسر هذا الطوق الأمني ، وخرجت من الجامع الأزهر بـ وسط القاهرة مظاهرات لـ دعم غزة بعد صلاة الجمعة، وانطلقت مختربة شارع الأزهر والمنطقة المحيطة، حتى دخلت ميدان التحرير ، الذي أمس رمزاً ثورياً 25 يناير 2011 لدى المصريين، وكانت شعارات المتظاهرون داعمة لأهل غزة، كما خرجت المظاهرات في محافظات عدة في مصر، والشكل شعب مصر الذي يحمل بـ داخله ليس فقط شعب غزة وقضيتهم بل فلسطين كلها.

الأردن جار فلسطين احتشد فيهآلاف الأشخاص في العاصمة عمان يحملون لافتات وأعلام فلسطينية، مطالبين بوقف القصف الإسرائيلي للمدنيين في غزة. وأستمرت مظاهرات الأردن داعمة لأهل غزة، وفي العاصمة العراقية بغداد، احتشدآلاف الأشخاص أيضاً، من أجل المظاهرات الداعمة لغزة وفلسطين، وكانت الكوفية الفلسطينية علامة واضحة في كل التظاهرات.

العاصمة القطرية الدوحة، التي لعبت دائمادوراً محورياً في الوساطة، لوقف اطلاق النار في غزة، خرجت فيها حشود دعماً للفلسطينيين، ورددوا شعارات مناهضة لإسرائيل، رافعين الأعلام الفلسطينية. سلطنة عمان لم تكن بعيدة عن مشهد التظاهر من أجل غزة، حيث خرجت مظاهرات أيضاً في العاصمة العمانية مسقط، رفع خلالها المتظاهرون لافتات تحمل اسم غزة وفلسطين مطالبين بوقف القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، وكل الشكر إلى دولة قطر وأميرها وحكومتها وشعبها على موافقة الإنسانية تجاه شعب غزة.

الجزائر والمغرب واليمن ولibia، وغيرها من الدول العربية، شاركت شعوبها في المظاهرات من أجل غزة، ووقف الإبادة الجماعية.

## إسرائيل تدمر غزة

ومع بدء الحرب القائمة على قطاع غزة، قامت دولة الاحتلال الإسرائيلي بقطع إمدادات المياه والكهرباء والوقود عن القطاع كنوع من العقاب الجماعي، مخالفة بذلك الأعراف الدولية وقوانين حقوق الإنسان التي أقرّتها الأمم المتحدة فيما يتعلق بحق الجميع بالوصول إلى مياه صالحة للشرب.

ووفقاً لمنظمة الأمم المتحدة، فقد صدرت تقارير الأونروا حول الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية، حتى 3 أكتوبر 2024، 141 تقرير، وإلى الآن ونحفي شهر يناير 2025 خلال انتهاءي من هذا الكتاب، وتتواصل الغارات التي تشنها القوات الإسرائيلية مع قصف جوي وبرى وبحري في جميع أنحاء قطاع غزة، ما يتسبب في وقوع إصابات بين صفوف المدنيين وتشريدهم وتدمير المباني السكنية والبنية التحتية المدنية.

لقد أطلق في اليوم التاسع للحرب، وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) تحذيراً للمجتمع الدولي بقرب نفاد مياه الشرب في قطاع غزة، مما يهدد بكارثة صحية وبيئية تطول أكثر من مليوني ساكن في القطاع يرزحون تحت وطأة الحصار وال الحرب، ولكن دون سماع صوتها من دول العالم.

وقد ذكرت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقرير أصدرته، إن السلطات الإسرائيلية تسببت في النزوح القسري الجماعي والمتعمد للمدنيين الفلسطينيين في غزة منذ أكتوبر 2023، وهي مسؤولة عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية . وأشارت المنظمة المعنية بحقوق الإنسان، إلى أن هذا التقرير يُنشر بينما تتواصل الحملة العسكرية الإسرائيلية على شمال غزة وقد تسببت على الأرجح في موجة جديدة من النزوح القسري لمئاتآلاف المدنيين<sup>(3)</sup>.

ويتناول التقرير المكون من 154 صفحة بعنوان يائسون، جائعون، ومحاصرون: تهجير إسرائيلي القسري للفلسطينيين في غزة»، وسلوك سلطات الاحتلال الإسرائيلي الذي أدى إلى نزوح أكثر من 90% من سكان غزة - 1.9 مليون فلسطيني - وإلى تدمير واسع النطاق لأجزاء كبيرة من غزة على مدار الأشهر الـ 13 الماضية. وقال التقرير إن قوات الاحتلال الإسرائيلي نفذت عمليات هدم متعمدة لمنازل والبنية التحتية المدنية، بما في ذلك في المناطق حيث

<sup>3</sup> تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش، موقع الأمم المتحدة، في 14 نوفمبر 2024  
<https://www.hrw.org/ar/report/2024/11/14/389665>

يفترض أنها تهدف إلى إنشاء مناطق عازلة وممرات أمنية والتي من المرجح أن يتم تهجير الفلسطينيين منها بشكل دائم، وخلافاً لإدعاءات المسؤولين الإسرائيليين، لا تمثل أفعالهم لقوانين الحرب<sup>(4)</sup>.

إن المجازر الاحتلال في غزة ليست بجديدة إلا أنها هذا المرة شاملة كل غزة، وهناك كتاب صدر عام 2020 بنسخته العربية، وقد سبقته النسخة الأنجلزية، عام 2018، عن مطبعة كاليفورنيا الأمريكية، لأستاذ العلوم السياسية الأمريكي نورمان فنكلستين، تحت عنوان غزة: بحث في استشهادها "Gaza: An Inquest into Its Martyrdom" حيث يحاول الكاتب التركيز بواسطة التحليل، تقارير حقوقية صدرت عن الوضع في غزة لمدة عشرين عاماً، بالإضافة إلى دراسات صدرت عن لجان تحقيق رفيعة المستوى فوضتها جماعات دولية رئيسية معنية بحقوق الإنسان، وأعمال أخرى أنتجها صحافيون وباحثون بارزون<sup>(5)</sup>. إن ثقافة العنف تعد منهجاً أساسياً لدى الفكر الصهيوني، عبد النبي عmad في كتابه ثقافة العنف في سوسيولوجيا السياسة الصهيونية يتحدث عن ذلك فيقول والإرهاب ليس أمراً عرضياً أو ظرفياً في تاريخ إسرائيل، بل هو مركب عضوي وأساسي في الصيغة الصهيونية و الثقافة اليهودية المعاصرة. والإرهاب هو الآية الأساسية التي تم من خلالها تفريغ جزء من فلسطين من سكانها و إحلال المستوطنين مكانهم. وقد تم هذا الأمر من خلال إرهاب منظم مورس قبل إنشاء الكيان الصهيوني و بقي بعده<sup>(6)</sup>.

<sup>4</sup>- تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش، مرجع سابق

<sup>5</sup>- نورمان فنكلستين،كتاب غزة: بحث في استشهادها صدر عام 2018،عن مطبعة كاليفورنيا الأمريكية، النسخة العربية صدرت عام 2020، ترجمة أيمن حداد، عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت بترجمة.

<sup>6</sup>- عبد الغني عmad، ثقافة العنف في سوسيولوجيا السياسة الصهيونية، منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر التوزيع، بيروت، الطبعة الأولى عام 2001،ص 184

لقد ظهرت تل أبيب في حالة صدمة جراء موجة الكراهية الكبيرة لليهود في أوروبا وأمريكا ودول العالم وأعتبرتها تحت مسمى الوهم " معاداة السامية " وأنها وصلت إلى حد غير مسبوق ، متناسية أنها تحمل شعار التطرف والكراهية للجميع وقد ظهر ذلك جلياً للعالم .

## حكاية أرض



## أرض غزة

لقد تضاربت الآراء وختلفت التفاسير في معنى كلمة " غزة " كما يقول المؤلف والكاتب عارف العارف في كتابه " تاريخ غزة " فهناك من يقول أنها كلمة مشتقة من " العزة " والمنعة والقوة ، ويععل الفريق الذي في مقدمته، يوسابيوس القيصري، الذي أطلق عليه " أبو التاريخ الكنسي" ، ويرجعوا ذلك، بسبب الحروب التي جرت فيها وحولها ، والتي صمدت لها صمود الجبارية مدينة

غزة، وانضم إليه في ذلك، السير وليام سميث في قاموس العهد القديم الذي صدر عام 1863، ويحمل اسم غزة معاني أخرى.

أرض غزة التي يبلغ طول قطاعها 41 كيلومتراً، ويتراوح عرضه من 6 إلى 12 كيلومتراً، وتبلغ مساحته الإجمالية 365 كيلومتراً مربعاً. يعيش في ذلك القطاع ما يقارب 2 مليون فلسطيني، ولقد ساق، المؤرخون عن غزة، عبارة، " من أخضعها أخضع غيرها، ومن ملكها هان عليه تملك غيرها، ووفقاً لكتب التاريخ والدراسات العديدة التي شرحت بتفاصيل أصل مدينة غزة، فإن تجاوز تاريخ المدينة المعروف هو ما يزيد على أربعة آلاف سنة، وأسسها الكنعانيون في القرن 15 ق.م .

وقد حكمت غزة ودمرت وأعيد بناؤها والسكن فيها من قبل العديد من السلالات والأباطرة والناس، وقد ارتبط العرب ارتباطاً وثيقاً بمدينة غزة وذلك عن طريق تجارتهم، من خلال الرحلات التجارية، وتُعرف المدينة أيضاً بغزة هاشم، لوجود قبر هاشم بن عبد المطلب الجد الثاني للنبي محمد ﷺ، كما يذكر عارف العارف في كتابه الذي صدر عام 1943، عن كتاب تاريخ غزة، مطبعة دار الأيتام في القدس<sup>(7)</sup>. ومن حكم قدماء المصريين لما يقرب من 350 سنة، قبل أن يتم فتحها من قبل الفلسطينيين، لتسقط غزة، في يد بني إسرائيل على يد النبي -الملك داود في حوالي سنة ألف قبل الميلاد، ثم أصبحت تحت سيطرة مملكة شمال السامرة. ثم تحكم من الإمبراطورية الآشورية، و بعدها الحكم الفارسي، إلى مركز التعلم والفلسفة للحضارة الهيلينية، وحكمت مدينة غزة، بين اثنين من الممالك اليونانية هما السلوقيون من سوريا والبطالمة من مصر، وفتحها الحشمونيون في 96 قبل الميلاد .

<sup>7</sup> - عارف العارف، صدر في عام 1943، عن مطبعة دار اليتام في القدس .

إن غزة على مر التاريخ حكمها وسكنها، مجموعة متنوعة من الإغريق والرومان واليهود والمصريين والفرس والأنباط، ودخل العرب المسلمين مدينة غزة عام 635م، بعد انتصار عمرو بن العاص على البيزنطيين في معركة أجنادين عام 13هـ، وكان ثمرة دخول العرب لقطاع غزة اعتناق معظم سكان مدينة غزة للدين الإسلامي، وتعلم أهلها اللغة العربية التي أصبحت اللغة الرسمية لغزة، وتحول الكثير من الكنائس الغزاوية إلى مساجد<sup>(8)</sup>.

واستمرت تحت ظل الخلافة الراشدة، ثم الاموية، ثم العباسية، قد وقعت غزة تحت حكم الفاطميين وأصبحت مستقلة عن الحكومة العباسية. وأثناء الاحتلال الصليبي لبلاد الشام وقعت مدينة غزة، في أيدي الصليبيين عام 1100م، وتم تحويل الجامع الكبير في غزة إلى كاتدرائية. ولكن في عام 1187م استطاعت قوات الأيوبية الانتصار على الصليبيين في معركة حطين، وقام صلاح الدين بالسيطرة على قطاع غزة، وقد استمرت الفترة الأيوبية حاكمة على مدينة غزة تحت ظل الحكومة العباسية البغدادية حتى عام 1260م و سقوط بغداد تحت يد المغول وبعدها تعرضت غزة للاجتياح المغولي المدمر، ولكن عادت المدينة المنكوبة إلى ظل الحكم الإسلامي المملوكي في عام 1277م

وكما يشير جاسم الجزاع في مقال له على موقع الشرق وبعد الصراع العثماني المملوكي، دخلت المدينة تحت حكم الخلافة العثمانية في القرن 16م وبقيت تحت حكم العثمانيين حتى عام 1917م ، وهو العام الذي سقطت فيه غزة في يد الجيش الإنجليزي، إبان الحرب العالمية الأولى. وفي عام 1920م وقعت غزة تحت الانتداب البريطاني مع باقي مدن فلسطين. وتم في

<sup>8</sup> - عارف العارف، مرجع سابق

عام 1947م تقسيم فلسطين إلى دولتين: يهودية، وعربية وتم إضافة قطاع غزة إلى الدولة الفلسطينية المقترحة<sup>9</sup>.

وبالقطع لم تتحقق فكرة تقسيم فلسطين إلى دولتين بسبب التعنت والتطرف الصهيوني، وأمست فلسطين أراضي منهوبة واهلها مشردين ومسجونين في كافة الأراضي الفلسطينية .

تاريخ غزة نضال وكفاح طويل، الكاتب أباهر السقا، في كتابه،<sup>10</sup> غزة التاريخ الاجتماعي تحت الإستعمار البريطاني، الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2018 يتحدث بالتفصيل عن ولادة حكومة عموم فلسطين في القطاع بداية تشرين الأول 1948. وتبدو غزة منذ ذلك المؤتمر حاضنة الكيانية الفلسطينية. الذي أعلن استقلال فلسطين، وإقامة دولة حرة ديموقراطية، واعتبار علم الثورة العربية علم فلسطين<sup>10</sup>). الوثائق تشير إلى أن إجمالي عدد سكان قطاع غزة في بداية عام 1948 نحو 80 ألف نسمة. ومع نهاية العام تضاعف عدد السكان أكثر من ثلاثة أمثاله، بعد أن تدفق نحو 200 ألف لاجئ من مختلف المدن والقرى الفلسطينية إلى القطاع أثناء حرب فلسطين وبعدها. وتم توزيع اللاجئين على ثمانية مخيمات.

ووفقاً لإحصاء منظمة التحرير الفلسطينية فقد بلغ عدد السكان في فلسطين التاريخية عام 1914 نحو 690 ألف نسمة، شكلت نسبة اليهود 8% فقط منهم، وفي العام 1948 بلغ عدد السكان أكثر من 2 مليون حوالي 31.5% منهم من اليهود، وقد ارتفعت نسبة اليهود خلال هذه الفترة بفعل توجيه ورعاية هجرة اليهود إلى فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني، حيث تضاعف عدد اليهود أكثر من 6 مرات خلال الفترة ذاتها، حيث تدفق بين عامي 1932 و 1939 أكبر عدد من المهاجرين اليهود، وبلغ عددهم 225 ألف يهودي، وتدفق على فلسطين

<sup>9</sup> جاسم الجزار، موقع الشرق أكتوبر 2023، 18/10/2023، <https://al-sharq.com/opinion/18/10/2023/%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%AE%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%A8>

<sup>10</sup> - أباهر السقا، كتاب غزة التاريخ الاجتماعي تحت الإستعمار البريطاني صادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2018 .

بين عامي 1940 و 1947 أكثر من 93 ألف يهودي، وبهذا تكون فلسطين قد استقبلت بين عامي 1932 و 1947 ما يقرب من 318 ألف يهودي، ومنذ العام 1948 وحتى العام 1975 تدفق إلى فلسطين أكثر من 540 ألف يهودي<sup>(11)</sup>.

وبعد توقيع اتفاقية الهدنة بين مصر وإسرائيل في 24 فبراير 1949، حكم القطاع حاكم عسكري مصري، كان يتمتع بالامتيازات، إن نغمة نقل لأجئين فلسطينيين من غزة إلى أرض سيناء المصرية ، ليست بجديدة، من قبل الاحتلال الإسرائيلي، أؤمن يشجعه على ذلك، وخطة الاحتلال الصهيوني، دائمًا قائمة على تدمير وقتل من في قطاع غزة، من أجل التهجير إلى أرض سيناء، وما ورد خلال عام 2024، من أحاديث مختلفة في واشنطن وتل أبيب حول صفقة ما لتهجير أهل غزة إلى سيناء، لم تكن المرة الولي التي يقال فيها هذا الكلام، وتنتاقله وسائل إعلام عالمية.

في عام 1953، كانت الحكومة المصرية، التي وصلت إلى السلطة بعد الثورة المصرية عام 1952 تتحسس البحث عن طريقها على جبهة السياسة الخارجية بينما كانت تتصارع مع القضايا الداخلية، وكانت هناك ضغوط من أمريكا وغيرها بأشكال مختلفة، ومن خلال خطة تفاوض بين وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى "الأونروا" و الحكومة المصرية، كان الحديث لنقل 12000 أسرة لاجئة من قطاع غزة، إلى قطع من الأراضي في صحراء شمال غرب سيناء، بعد استصلاح الأرض عن طريق إعادة توجيه أجزاء من مياه النيل إليها سنويًا.

<sup>11</sup> - موقع منظمة التحرير الفلسطينية

<https://www.dci.plo.ps/article/3041/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A1-%D8%AA%D8%B6%D8%A7%D8%B9%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86-9-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-72-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%83%D8%A8%D8%A9>

وقد حظيت الخطة بالقبول من الحكومة المصرية، ووافقت الإدارة الأمريكية على تخصيص 30 مليون دولار لهذا المشروع، وكان مشروع إعادة التوطين هذا يعتبر مسألة خطيرة، لأن تتنفيذها كان مخططاً لها بالتفصيل، وفي عام 1953 بدأت القوات الإسرائيلية بمحاكمة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة،

ويشير أباهر السقا في كتابه، عن قصة، محاولة توطين اللاجئين الفلسطينيين في سيناء العام 1955. الأمر الذي جابه الفلسطينيون متذمرين، وكانت من المرات النادرة التي دخل فيها أهل غزة، من الإخوان المسلمين والشيوخ في جبهة واحدة بغزة "وتقاسموا زعامة اللجنة الوطنية التي قادت مظاهرات عام 1955، حيث سيطرت المظاهرات على قطاع غزة، لحوالي عشرة أيام، وأجبرت السلطات المصرية على رفض مشروع سيناء، وتشكيل جيش تحرير فلسطيني، وإطلاق الحريات الديموقراطية. ليبدأ بعدها ما عُرف بحرب الغدائين<sup>(12)</sup>. 1955-1956 أصبح لدى جميع الشعوب العربية قناعة تامة أن كل قرارات الأمم المتحدة تجاه إسرائيل هي حبر على ورق، وأصوات مندوبين تصرخ في القاعة، ولا ينفذ لها أي قرار تجاه قضايا الشعب الفلسطيني، ومنذ عام 1947 إلى الآن لم تتفز إسرائيل أي قرار سواء بحل الدولتين أو عدم بناء مستعمرات جديدة في فلسطين أو حتى الأفراج عن السجناء المحبوسين في سجون الاحتلال الصهيوني، وما أستعرضه في السطور القادمة هو تذكر بداية اغتصاب الأرض الفلسطينية من قبل الحركة الصهيونية .

إن إعلان وشكل إنشاء "دولة إسرائيل" كما يذكر محمد المذوب في كتاب القانون الدولي العام يتعارضاً مع كافة الشرائع والقوانين والنصوص و الأعراف الدولية، سيما وأن الكيان الغاصب قام بالسيطرة على أرض فلسطين و إحتلالها عن طريق العنف و الإرهاب و هو ما يرفضه القانون الدولي، الذي لا يعترف بالواقع القائم على العدوان والحالات المبنية على عمل غير شرعي... وهذا ما يحرمه أيضاً ميثاق الأمم المتحدة و يلزم الدول الأعضاء في المنظمة برفضه

<sup>12</sup>- أباهر السقا، كتاب غزة، مرجع سابق

والعمل على إزالته<sup>(13)</sup>. محمد المجدوب، كتاب القانون الدولي العام، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة السادسة، 2007، بيروت، لبنان.



---

<sup>13</sup> - محمد المجدوب، كتاب القانون الدولي العام، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة السادسة، 2007، بيروت، لبنان.

# الحركة الصهيونية

## الصهيونية :

نشأت المنظمة عام 1897 باسم "المنظمة الصهيونية" في مؤتمر بازل بسويسرا، وهي إطار تنظيمي يضم كل اليهود الذين يقبلون ببرنامج بازل. وهدفت لإقامة وطن قومي لليهود، وكان من مؤسسي هذه المنظمة ثيودور هرتزل ، الذي ساهم وبشكل كبير في الترويج لفكرة العودة لفلسطين. وقد نتج عن انعقاد مؤتمر بازل أمران اثنان: الأول هو إقرار برنامج بازل وهو برنامج يهدف لإنشاء وطن قومي لليهود يضمنه القانون العام. والثاني هو تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية وقد عُرفت في بداياتها بالمنظمة الصهيونية.

ومن أدق التعريفات للصهيونية، تعريف الكاتب الراحل نجيب نصار، وقد كان رائداً من رواد مناهضة الحركة الصهيونية، وهو الأديب والصحفي الملقب بشيخ الصحافة الفلسطينية، وعرفة نصار باللغتين الإنجليزية والعبرية من الأدوات التي ساعدته في تتبعه الدقيق للحركة الصهيونية، في كتابه ملخص تاريخها، غايتها وامتدادها حتى عام 1905، والذي صدر عام 1905، فيقول، جاء في المجلد الثاني عشر من الأنسיקلوبديا اليهودية، في الصفحة 666، تحت عنوان Zionism أو الصهيونية، أنها حركة ترمي إلى عزل الشعب اليهودي على قواعد ملية إلى وطن خاص بهم، ونشير على الأخص إلى شكل الحركة الجديدة التي تتطلب وطنًا لليهود في فلسطين، معترفًا به اعترافاً عمومياً، ومؤمناً تأميناً شرعياً بحسب القاعدة التي أسسها ثيودور هرتسل سنة 1896، ومنذ ذلك العهد سلطت تلك الحركة على التاريخ اليهودي

أو أشغاله<sup>(14)</sup>. ويتحدث نجيب نصار عن علم الأنسيكلوبديات، فيقول ولعلم فراؤنا جميعهم ما هي الأنسيكلوبديات نقول: هي مجموعة تواريХ وآداب وعادات ومذاهب الشعوب. تكل الأمم الحية تأليفها إلى نخبة من كبار علمائها، وإليها يرجع الباحثون والمدققون في أبحاثهم؛ لأنها تحرى الحقائق وتدقق فيها كثيراً. والأنسيكلوبديا اليهودية ألفها ستمائة من نخبة علماء اليهود تحت نظارة إدارات التأليف المشهورة في أميركا<sup>(15)</sup>.

ويشير عدد من الكتاب إلى تحدث عن إنشاء المنظمة الصهيونية، بواسطة مؤسسات مالية لدعم وتمويل المشروع الصهيوني كان منها صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار وهو بنك صهيوني تأسس عام 1899 ، ثم في عام 1901 أنشئ الصندوق القومي اليهودي " كيرين كايميت " والذي يهتم بتوفير الأموال الازمة لشراء الأراضي في فلسطين. وقد بلغ عدد أعضاء المنظمة الصهيونية عام 1939 أكثر من مليون عضو ، وقد كان مركز المنظمة هو فيينا في البداية ثم كولونيا ثم برلين ثم لندن وأخيراً استقر في القدس عام 1936، تم تسمية المنظمة باسمها الحالي "المنظمة الصهيونية العالمية" عام 1960.

في كتاب أوراق الموساد المفقودة، لجاك تيلور ضابط إتصال سابق في جهاز الاستخبارات الأمريكية وفي إطار معاداة السامية، يشير إلى وثيقة منسوبة إلى الموساد، ونقلأ عن الجهاز المذكور، إلى أن مصطلح العداء للسامية يطلق تحديداً ليعني العداء الشديد للعرق السامي. بالطبع أنه لا وجود لهذا الأمر، ومن ثم فهي تسمية مغلوطة منذ البداية، إنها في الواقع تعني، على وجه الدقة، الكره الشديد لليهود الأوروبيين، الذين من المحتمل أن يكون لدى الأغلبية منهم نفس النسبة المئوية من الجذور السامية مثل أي أمريكي آخر. هذه أول و آخر مرة ذكر فيها هذه الحقيقة لأن معاداة السامية رأية يجب أن نرفعها و نسير وراءها إلى أن يصبح كل

<sup>14</sup>- نجيب نصار، الصهيونية: ملخص تاريخها، غایتها وامتدادها حتى سنة 1905م، صدر هذا الكتاب عام 1905. صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام 2014 .

<sup>15</sup>- نجيب نصار، مرجع سبق ذكره

الصهابية دولة واحدة<sup>(16)</sup>. لم تستند قضية في العالم إلى الأباطيل والأكاذيب مثلاً أستندت القضية الصهابية، وقد أستفادت الصهابية من جهل شعوب العالم بالحقائق نحو حركة الصهابية العالمية . ظفر الإسلام خان وهو الكاتب الصحفي والمفكر الذي ولد في الهند ودرس في مصر الأزهر ، يقول في مقدمة كتابه تاريخ فلسطين القديم الذي صدر عام 1972 لقد كان التاريخ الفلسطيني مجالاً خصباً للدعابة الصهابية المتبرجة بأن اليهود إنما يعودون إلى أرضهم القديمة. وأن هذا كذب صريح لا يؤيده أي منطق تاريخي، أو سياسي، أو اجتماعي، ويشير ظفر إلى جهابذة الاستعمار الانجليزي الذين تظاهرو بتصديقهم لأنهم رأوا في الصهابية وسيلة لتمكين أنفسهم من فلسطين. ويضيف أنه الأن ترى دولة العدوان الأمريكية أن نتاج العصابات الصهابية المسلحة ذلك، وسيلة لتمكين نفسها من الشرق الأوسط<sup>(17)</sup>.

بداء عدداً من أذكياء اليهود، من الحركة الصهابية، الانطلاق نحو حلم أرض لليهود وهي فلسطين ووضع عينهم عليها، لتصبح وطن لهم، نجيب نصار خلال حديثه عن ميلاد الصهابية الحديثة، أشار إلى أن العاملان اللذان أثرا في إظهار أول درجة من درجات الصهابية الحديثة هما: قيام شعور ملي قوي، وظهور الأنتميسمزم؛ أي مضادة اليهود، وبعد شرحه الفلسفى، ذكر أن الأنسيكلوبديا: فكرة الحرية الشخصية جرت في أثرها الرغبة في الحرية العنصرية<sup>(18)</sup>.

ومع موجات هجرات اليهود الشرقيين إلى فلسطين ولا سيما من روسيا بعد الثورة البلشفية الفاشلة عام 1905، لجأ "ثيودور هيرتل" إلى الدولة العثمانية، وفاؤضها على إصدار ميثاق يمنح اليهود الحق في العودة إلى فلسطين وإعطائهم الأرض ، ولكن رفض السلطان عبد الحميد حينها وكان له موقف عظيم عرف من خلال مذاكرات هيرتل التي سجلها، حيث قال له

<sup>16</sup>- جاك تيلور، أوراق الموساد الفقدة، ترجمة الياس توفيق، مراجعة زياد يوسف، دار الأستاذ نادر للترجمة، أكسفورد، المملكة المتحدة، ص 159

<sup>17</sup>- ظفر الإسلام خان، كتاب تاريخ فلسطين القديم، صدر عام 1972 عن دار النفاث للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت.

<sup>18</sup>- نجيب نصار مرجع سبق ذكره

بوضوح تام: "إنني لن أسير أبدا في هذا الأمر، لا أقدر أن أبيع ولو قدما واحدة من البلاد لأنها ليست لي، بل لشعبي، ولقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإرادة دمائهم، وقد غذوها فيما بعد بدمائهم، وسوف ندافع عنها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا .

إن اليهود الغربيين بحوزتهم القدرة المالية على شراء أو إستئجار فلسطين من السلطان العثماني، و إرسال أعداد كبيرة من اليهود ليستقروا فيها شريطة أن تمثل الدول الخمس الكبرى بتوفير الحماية اللازمة لهم إن قيام دولة يهودية سيفصل بين تركيا ومصر و سيدعم النفوذ البريطاني في اليفانت سياسياً و عسكرياً و إقتصادياً، و بمعنى آخر فإن هذه الدولة القترحة ستكون أداة لخدمة مصالح الإستعمار البريطاني في منطقة الشرق الأدنى<sup>(19)</sup>. و يشير السياسي الأميركي ذو الأصول اليهودية بنiamin فريدمان إلى أن اليهود عدوا عبر أسلوب المكر و الخداع إلى توجيه الرأي العام العالمي ليغزووا في العقول الغربية، على وجه الخصوص كذبة أن من يدعون يهوداً في كل مكان من عالم اليوم، هم من الناحية التاريخية يتحدرّون ممن يسمى الشعب المختار للأرض المقدّسة في العهد القديم. لكن أرفع المراجع و المستدات العلمية الخاصة بهذا الموضوع تؤكد على حقيقة موضوعية مدركة على الوجه الأفضل، وهي أن من يزعمون أنفسهم يهوداً في كل مكان من عالم اليوم ليسوا من الوجهة التاريخية الصحيحة من سلالة الذين عرّفوا بيهود الأرض المقدّسة في تاريخ العهد القديم<sup>(20)</sup>.

لقد كان إنشاء مركز لليهودية العالمية من أجل السيطرة على العالم واعتبر هجرة اليهود إلى فلسطين والاستيطان فيها وترحيل العرب منها. المركز الأساسي للحركة الصهيونية ولإقامة الكيان الاستيطاني. وطالب هرتسيل بترحيل العرب عن دولة اليهود المزعزع إقامتها وطردتهم

<sup>19</sup>- أسعد السحمراني ، من اليهودية إلى الصهيونية، الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1993، بيروت ص200

<sup>20</sup>- بنiamin فريدمان، يهود اليوم ليسوا يهوداً، مقال منشور على موقع ديوان العرب.

<https://www.diwanalarab.com/%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85-%D9%84%D9%8A%D8%B3%D9%88%D8%A7-7541>

عبر الحدود وحرمانهم من العمل لتسهيل طردهم. ورفع شعار: فلسطين وطن بلا شعب لشعب بلا وطن، وذلك لاقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من وطنه وتوطين اليهود فيه.

## يروبيجان وطن اليهود الأول:

إن اليهود وخاصة الصهاينة منهم، كذبوا على العالم وزعموا إبان الحرب العالمية الثانية، أنهم في احتياج شديد إلى وطن لهم وأن أرض فلسطين هي وطن لهم، ولم تكن هناك حاجة شديدة لتشريد وقتل ونهب الفلسطينيين والاستيلاء على أراضيهم، ف الخيار الانتقال لتلك الجمهورية التي كانت موجودة فعلياً كان متاحاً أمامهم ولكنهم فضلوا فلسطين لأنهم كانوا يطمعون بالسيطرة على فلسطين من أجل مصالح قادتهم الشخصية والأقتصادية، ومن أجل موقع فلسطين وزيادة في الأمل القدس والأراضي المقدسة.

وتجدر بالذكر أن اليهود لديهم بالفعل منطقة حكم ذاتي قريبة من أوكرانيا أنشئت في 7 مايو 1934 ، باعتبارها كياناً إدارياً يهودياً بصفة قانونية رسمية إذا ما استثنينا إسرائيل - وتقع جنوب شرق روسيا، وتحدها الصين من الجنوب، وهي المنطقة الوحيدة في الاتحاد الروسي، والوحيدة في العالم - وتقع ضمن مقاطعة الشرق الأقصى الفدرالية، ومركزها الإداري مدينة "يروبيجان" ووفقاً لـ تعداد عام 2013 فقد بلغ مجموع سكان المنطقة 176,558 نسمة

و يروباجان تبلغ مساحتها 36300 كيلومتر مربع وهي أكبر من كل فلسطين التي تبلغ مساحتها 27000 كيلومتر مربع، وتعتبر يروباجان أول دولة لليهود في العصر الحديث، قريبة من القطب المتجمد الشمالي على بعد 5 آلاف كلم من موسكو، قدمها لهم ستالين كجزء من الاتحاد السوفييتي، وكانت تحقق كل ما يريدونه من استقلالية، لكن الحركة الصهيونية أصرت

على انتزاع أرض فلسطين تحديداً، وتهجير أهلها وتدمير قراها بذريعة عدم وجود وطن خاص بهم يحميهم من المجازر والاضطهاد وبحجة اضهاد النازية .

وبذلك يتتأكد الارتباط المزعوم بين يهود العالم وفلسطين ليس سوى إدعاءً صهيونياً تدحضه نقاشات الصهيونيين أنفسهم عندما درسوا في المؤتمرات الصهيونية المتتالية بدائل عديدة لأرض فلسطين، تكون بمثابة الوطن القومي لليهود. كما يشير عدنان السيد في كتابه الإستراتيجية الإسرائيلية<sup>(21)</sup>.

ويوجد الكثير من اليهود الذين يرفضون إلى الآن إقامة دولة إسرائيل على أراضي عربية، حيث يعتبر ذلك مخالف لعقيدتهم اليهودية، ويستشهدون في آحاديثهم بأقوال من كتبهم المقدسة، "التي توصيهم بعدم التجمع في مكان واحد وإنما الانتشار في الأرض، ويخرج هؤلاء إلى النطاحر بين الحين والآخر في إسرائيل.

ومن الصعب التكهن فعلاً بما تحمله الأيام والسنوات القادمة لإسرائيل في الأراضي الفلسطينية برغم كل التحالفات الجديدة في منطقة الشرق الأوسط ، وهل تريد إسرائيل حقاً أن يصبح لها وطن آخر بديل لفلسطين المحتلة أم وطن ثانٍ بجانب فلسطين المحتلة .

وبحسب المؤرخ الإنكليزي جفريز ، فإن إمتلاك اليهود لفلسطين، بكل معنى حقيقي من معاني الكلمة الإمتلاك، لم يكن في يوم من الأيام كاملاً، وأنه إنما ظل في رقعة داخل حدودها طوال مدة السبعين عاما<sup>(22)</sup>. في كتاب اللوبي الصهيوني، لستيفن والت عميد كلية كيندي في جامعة هارفرد-وجون ميرشامير بروفسور العلوم السياسية في جامعة شيكاغو، كما يقول الكاتبان في بدايته، يقدم فرصة لمناقشة كيف يجب على الولايات المتحدة الأمريكية تقديم مصالحها في

<sup>21</sup>- عدنان السيد حسين التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1989، بيروت، ص 31

<sup>22</sup>- ظفر الإسلام خان، تاريخ فلسطين القديم، مرجع سابق .

الشرق الأوسط، وكيف يجب على الأميركيين، وبقية شعوب العالم ودوله، التفكير في النفوذ اللوبي الموالي لإسرائيل، فالمخاطر كبيرة- بالنسبة إلى الأميركيين على السواء - لأن الشرق الأوسط منطقة سريعة التقلب وحيوية استراتيجية، ولأن السياسات الأمريكية حيال تلك المنطقة ستكون له، حتماً، ارتدادات بعيدة المدى<sup>(23)</sup>.

## التغلل الصهيوني في فلسطين :

يخيل للكثيرأن الصهيونية كياناً أسطورياً غامضاً لا سبيل لمواجهته. عندما صار الجميع يسمع بشكل متكرر في وسائل الإعلام المختلفة كلمة "الصهيونية" الكاتب المصري الكبير محمود عباس العقاد في دارسة موجزة عن ماهية الصهيونية كحركة سرية عملت تحت الأرض منذ نشأتها، متبعاً مسارها عبر التاريخ حتى قيام دولتها بفلسطين. كشف أكاذيبها وادعاءاتها؛ كأكذوبة تفوق الشعب اليهودي على سائر الأمم، ودعوى اضطهاد اليهود التي كانت الصهيونية نفسها سبباً فيه بالكثير من أفعالها وأفكارها العنصرية، وأيضاً بالعزلة الإجبارية التي فرضتها على اليهود عن باقي المجتمعات، وكشف. أساليب ومكائد الصهيونية ضد المجتمعات التي جاورت أو احتوت اليهود.

ويتحدث العقاد في كتابه، عن الواقع المحقق في مسألة الصهيونية، فيقول أن اليهود يستغلون الدول، والدول تستغلهم، وهذا الواقع المحقق وحده هو الذي يقرر لنا أن العامل المهم في بقاء الصهيونية بفلسطين يتوقف على إرادة الأمم العربية في نهاية المطاف، فلن تدوم الصهيونية في الشرق الأدنى إذا عملت أمم العرب على أن تموت ولا تدوم. وقد تكون الشعوب بامن من

<sup>23</sup> - لستيفن والت وجون ميرشaimer، كتاب اللوبي الصهيوني، صدر عام 2016م ،عن الدار العربية للعلوم ناشرون، ومركز الجزيرة للدراسات.

تقلبات السياسة لو أنها نشأت نشأة طبيعية على أساس قويم، أما أن تكون تقلبات السياسة هي مادة وجودها ومادة بقائها، فهي حالة لم تعرف لها سابقة في التاريخ<sup>(24)</sup>.

يقول الكاتب والباحث وليد الخالدي في مقال له بمجلة الدراسات الفلسطينية ، أن تطابق نمو الأداة الصهيونية العسكرية منذ الاستيطان، بدء في أواخر القرن التاسع عشر ، لغاية بدء القتال بعد قرار التقسيم عام 1947 ، وأن الحدث الفصل في هذه الفترة بكمالها كان انتقال السيادة على فلسطين من أيدي العثمانيين إلى أيدي بريطانيا، بينما شهد العهد الانتدابي حديثين فصلين: أولهما محلي، الثورة الفلسطينية الكبرى من سنة 1936 إلى سنة 1939 وذيلها؛ ثانيهما دولي، المحرقة النازية وذيلها، وخصوصاً في الولايات المتحدة. وأن الظروف الموضوعية الازمة والكافية نمت من أجل إنشاء الدولة العبرية خلال هذه الفترة نمواً متدرجاً وتراكimياً.

إن الظروف المتشابكة والمعقدة، مع التطورات العربية وفي فلسطين ودولياً، كانت نتيجتها، نمو وتطور عسكري للحركة الصهيونية داخل فلسطين، العسكري، خلال تلك الفترة، وأصبحت الفرصة مواتية لإعلان دولة إسرائيل، وعقب قرار التقسيم في 15 مايو 1948، وهو مالم يتحقق.

لقد كان وعد بلغور نفسه شاهداً بليغاً على نعومة وحيوية الدبلوماسية الصهيونية العالمية، وكيف كان لها تأثير في صانعي القرار في بريطانيا وبين الزعيم الأميركي الصهيوني لويس براندais المقرب من الرئيس الأميركي وودرو ولسون. وبالقطع كان ذلك حصيلة جهد كبير وتنسيق شديد من وراء الكواليس بين حاييم وايزمن رئيس منظمة الصهيونية العالمية وأول رئيس لإسرائيل.

<sup>24</sup> - عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، مرجع سابق.

ولا أحد يستطيع أن ينكر قوة اللوبي الصهيوني، في الولايات المتحدة الأمريكية، وقواعد في دول العالم التي تشكلت على مدى السنوات، فيشير الكاتبان لستيفن والت وجون ميرشايمر، في كتاب "اللوبي الصهيوني" إلى قوة اللوبي الصهيوني، "قوة اللوبي السياسية مسألة حاسمة ليس لأنه يؤثر في ما يقوله المرشحون الرئاسيون خلال الحملة الانتخابية، بل لأن له نفوذاً كبيراً على السياسة الخارجية الأمريكية، في الشرق الأوسط خاصة. وللسياسة الأمريكية في تلك المنطقة السريعة التقلب، عواقب هائلة على الشعوب في كل أنحاء العالم، وبخاصة الشعوب التي تعيش هناك<sup>(25)</sup>، وعلى الرغم من ذلك فإن كثيراً من اليهود الأمريكيان يؤكدون دائماً، بأن الحركة الصهيونية التي تلبس غطاء الديانة اليهودية، تشكل خطر كبير على كل دول العالم، وأول دولة تشكل عليها الخطر أمريكا التي تحضنها لقد حذر بنجامين فرانكلين، أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية، عند وضع دستور الولايات المتحدة سنة 1789 من خطر اليهود على بلاده و على العالم مشيراً إلى أنه "في كل أرض حل بها اليهود أطاحوا بالمستوى الخلقي و أفسدوا الذمة التجارية فيها، ولم يزالوا منعزلين لا يندمجون بغيرهم، وقد أدى بهم الإضطهاد إلى العمل على خنق الشعوب مالياً كما هي الحال في البرتغال و إسبانيا<sup>(26)</sup>.

ويتحدث السياسي الأمريكي ذو الأصول اليهودية بنiamin فريدمان على أن اليهود عمدوا عبر أسلوب المكر و الخداع إلى توجيه الرأي العام العالمي ليغزروا في العقول الغربية على وجه الخصوص كذبة أن من يدعون يهوداً في كل مكان من عالم اليوم، هم من الناحية التاريخية يتحدرّون من يسمى الشعب المختار للأرض المقدّسة في العهد القديم. لكن أرفع المراجع و المستندات العلمية الخاصة بهذا الموضوع تؤكد على حقيقة موضوعية مدركة على الوجه

<sup>25</sup> - لستيفن والت وجون ميرشايم،**اللوبي الصهيوني**، مرجع سابق

<sup>26</sup> - شيريب سبيريدوفيتش، حكمة العالم الخفية، ترجمة مامون سعيد، دار النافس للطباعة و النشر و التوزيع، عام 2005 بيروت ص 29

الأفضل، وهي أن من يزعمون أنفسهم يهوداً في كل مكان من عالم اليوم ليسوا من الوجهة التاريخية الصحيحة من سلالة الذين عرّفوا بيهود الأرض المقدّسة في تاريخ العهد القديم<sup>(27)</sup>.

إن اختيار إسرائيل لإقامة دولة في فلسطين نابع من أسباب سياسية وأقتصادية وعسكرية وربما آخرها دينية. وقد ذكر ذلك بوضوح ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي في محاضرة له في مدينة مونتريال الكندية عام 1947. قال في سياق كلمته لم يختار اليهود فلسطين "لمعناها التوراتي والديني بالنسبة إليهم، ولا لأن مياه البحر الميت تعطي بفعل التبخر ما قيمته ثلاثة آلاف مليار دولار من المعادن واشباه المعادن. وليس أيضاً لأن مخزون الأميركيتين مجتمعين، بل لأن فلسطين تشكل بالواقع نقطة الارتكاز الحقيقة لكل العالم.

ويعد عام 1882 نقطة تحول في تاريخ الحركة الصهيونية، والتي حركتها عملية اغتيال القيسير الروسي ألكسندر الثاني في آذار 1881، بمشاركة يهود. تبعتها أعمال عنف واضطهاد في روسيا حتى عام 1883، فدفعت موجة الاضطهاد يهود روسيا إلى الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وفلسطين، والاستيطان فيها.

لقد قام الاستعمار الاستيطاني اليهودي على أساس استعمارية وعنصرية تخالف مبادئ القانون الدولي والمعاهد والمواثيق والاتفاقيات الدولي، وكثير من الدراسات والكتب تنقل فقرات عن المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897 والذي في قراراته العلنية، هدف واضح للحركة الصهيونية بإقامة وطن للشعب، والذي في قراراته العلنية، هدف واضح للحركة الصهيونية بإقامة وطن "لشعب اليهودي" في فلسطين. ثيودور هرتسل رئيس المؤتمر ومؤلف كتاب "دولة اليهود" ركز على أهمية الاستعمار الاستيطاني اليهودي

<sup>27</sup> - بنiamin Freidman، يهود اليوم ليسوا يهوداً، مرجع سابق.

في ما يسمى بـ"أرض الميعاد" وتهجير اليهود إليها والاستيطان فيها وترحيل العرب منها، وتحويل الكيان الاستيطاني اليهودي إلى قاعدة ثابتة لخدمة الدول الاستعمارية في آسيا وأفريقيا.

لقد اعتاد الفلسطيني على وجود أقلية يهودية تعيش في المدن، وتعتمد في حياتها على التبرعات التي تجمع من يهود العالم، وتتكلم هؤلاء الأقلية اليهودية العربية بعدها عاشت في فلسطين اللغة العربية، حيث حدث الاندماج في الاعدادات والتقاليد، ولم تكن توجد بينهم وبين الفلسطينيين أية حساسية أو نفور، أما بعد المستعمرات التي أقامتها الهجرة الأولى ظاهرة جديدة في تاريخ فلسطين، والتي جلبت مستوطنون جدد من يهود أوروبا الشرقية والغربية، فأنهم كانوا يحملون أفكاراً، وثقافة، وعادات غريبة عن سكان فلسطين، لذلك كان طبيعي من البداية أن يحدث الصدام .

كان عدد المهاجرين اليهود 2% من مجموع سكان فلسطين في أوائل القرن التاسع عشر، وارتفعت إلى 5% عام 1881م، ثم إلى 10% مع نهاية حكم السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، أي نحو 60 ألف حيث وصل عدد سكان فلسطين مطلع القرن العشرين إلى أكثر من 600 ألف نسمة.

## حل الدولتين الذي لم يتحقق :

خلال عهد الانتداب البريطاني، على فلسطين كانت دائمًا لديهم "لجان تحقيق" خاصة مع تكرار حمل الفلسطينيون السلاح في وجه الحكم الاستعماري البريطاني والاستيطان الصهيوني. وكانت مهمة هذه اللجان تقصي أسباب ما كان يطلق عليه البريطانيون "الاضطرابات" وتقديم توصيات لوضع سياسات من شأنها تحسين الوضع. من بين هذه اللجان أربع لجان بريطانية فلسطين في عشرينيات القرن العشرين وثلاثينياته، وهي: لجنة هايكرافت (1921)، لجنة شو

(1929)؛ لجنة بيل (1936-1937)؛ لجنة وودهيد (1938). من أبرز تلك اللجان لجنة بيل لأنها أوصت في تقريرها النهائي، الذي صدر في / يوليو 1937، بتقسيم فلسطين إلى دولتين، إحداهما يهودية والأخرى عربية<sup>(28)</sup>. وكانت المرة الأولى التي تقرّ فيها هيئة سياسية بريطانية رسمياً فكرة قيام "دولة" يهودية في فلسطين بدلاً من فكرة "وطن قومي" يهودي الأكثر محدودية. وأوصى تقرير اللجنة بترحيل أكثر من 200,000 فلسطيني من منازلهم لفسح المجال أمام قيام الدولة اليهودية الجديدة.

لقد قاوم الشعب الفلسطيني منذ اللحظات الأولى للاستعمار الصهيوني والبريطاني معاً، ولم تكن لجنة بيل التي طرحت تقسيم فلسطين إلى دولتين، الا بداية جديدة، لثورة شعب فلسطين التي اندلعت في أبريل عام 1936 لقد كانت واسعة الانتشار، ومنظمة للغاية، ومتواصلة، وانضم إليها مقاتلون عرب من خارج فلسطين. وقد استخدم الجيش البريطاني في فلسطين أساليب وحشية لسحق الثورة، منها الاعتقال الجماعي، وهدم المنازل، والإعدامات.

وبعدما أيقنت بريطانيا أن السياسة لن تجدي في مسألة وطن لليهود مع شعب فلسطين تركت بريطانيا السياسة البريطانية والمواجهات التي نتجت عنها بين الحركة الصهيونية والفلسطينيين للسيطرة على مستقبل البلاد، وتحقيق رغبة اليهود، لذلك تم تحويل مشكلة مستقبل فلسطين إلى الأمم المتحدة، في وقت كان ثلث سكان فلسطين من اليهود وثلثاهم من الفلسطينيين العرب ، وتم الأمر في / أبريل 1947<sup>(29)</sup>. وبعدها أنشأت الأمم المتحدة لجنة "يونسكوب" الخاصة بفلسطين لوضع خطة لفلسطين ما بعد الانتداب، فقامت اللجنة بجولة في الشرق الأوسط وفي أوروبا، وزارت مخيمات النازحين اليهود الناجين من محرقة ما يسمى بالنازية، والذين أرسلتهم

<sup>28</sup>- موقع الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية،

<https://www.palquest.org/ar/highlight/16014/%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%8C-1936-1937>

<sup>29</sup>- موقع الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، مرجع سابق .

أوربا وأمريكا إلى الأرضي الفلسطينية، وكانت المخيمات تضم آلافاً منهم، وفي نهاية عملها توصلت، بناء على اقتراح غالبية أعضائها، إلى خطة لتقسيم فلسطين دولتين، يهودية وعربية، وجعل القدس ومحيطها منطقة دولية.

ولأن لديهم الميل إلى التضخيم عرفوا أستغلال ذلك جيداً، شقيق خليل يشير إلى ذلك في كتابه ، بنو إسرائيل عبر التاريخ عرف بنو "إسرائيل" بمعالاتهم وميلهم إلى تضخيم أزماتهم ومعاناتهم وقد لازمتهم هذه الطبيعة مدى حياتهم، ويقول فيها بعض علماء النفس أنها ترجع في أساسها إلى رغبتهم في إستدرار العطف و الشفقة عبر اللجوء إلى الكذب و تزوير الحقائق و الإدعاءات التي لا أساس لها ، فباتت هذه الطبيعة تسيطر على حياتهم اليومية وعلى آدابهم و ثقافتهم<sup>(30)</sup>. لقد كان هناك تحول في ميزان القوى المحلي لمصلحة الصهاينة على حساب الفلسطينيين ساهم البريطانيين بنفسهم في إحداثه. عندما أحال البريطانيون قضية فلسطين إلى الأمم المتحدة، وبفضل المكاسب السياسية الدبلوماسية التي وفرتها خطة تقسيم فلسطين ، إضافة إلى اعتماداً على دعم الولايات المتحدة القوي، شنت القوى الصهيونية حملة هجومية استولت فيها على مقدار من الأرض يتجاوز خطوط التقسيم، ودمّرت قرى ومدنًا فلسطينية بأكملها، وأفرغتها من سكانها الفلسطينيين الذين تحول معظمهم إلى لاجئين، في حين لم يمنع ذلك ما سمي بالدعم العربي ، سواء كان عسكرياً وسياسياً، ما أطلق عليه عربياً "النكبة الفلسطينية".

والغريب للبعض حينذاك في 29 / نوفمبر 1947، موافقة الصهاينة بشكل علني على التقسيم الذي صوّتت الجمعية العامة للأمم المتحدة عليه وال الصادر عن لجنة "يونسكوب" ، والحقيقة أنهم كانوا يعلمون جيداً أنها فرصة جيدة لهم من خلال دولة في فلسطين، وأن أهل فلسطين

<sup>30</sup> - شقيق خليل، بنو إسرائيل عبر التاريخ، مؤسسة شمس للنشر والإعلام، القاهرة، ص 39 .

والعرب لن يوافقوا، وهو ما حدث بالفعل، حيث رفضت الدول العربية والهيئة العربية العليا، التي كانت بمثابة القيادة الفلسطينية الفعلية، وتمر السنوات في الصراع على أرض فلسطين، والقيادة الفلسطينية والقيادات العربية بح صوتها، من أجل فكرة حل الدولتين، ولا تزيد إسرائيل ذلك بعد أن تغللت في كل الأراضي الفلسطينية وحدود الأراضي العربية من لبنان وسوريا وغيرها.

لقد اندلع القتال بين العرب واليهود في فلسطين بعد تصويت الأمم المتحدة على التقسيم مباشرةً، وكانت القوات العربية أقل عدداً وأسواً تنظيماً بكثير من اليهودية، في الوقت الذي كانت فيه اليهود بقيادة الحركة الصهيونية، لديهم الدعم المادي والتسلیح من قبل أمريكا والدول الأوروبية، وبداءً من 8 - 17 / ديسمبر 1947 عقد رؤساء وممثلو حكومات دول الجامعة العربية عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة. اجتماعاتهم في وزارة الخارجية بالقاهرة، وقد اتخذوا بالإجماع في شأن فلسطين قرارات منها - العمل على إحباط مشروع التقسيم والحلولة دون قيام دولة يهودية في فلسطين.

وعلى الرغم من محاولة الحكماء العرب منع الصهاينة من احتلال الأراضي الفلسطينية، سواء بالحلول السياسية أو العسكرية التي بدأت في نصف شهر يناير 1948، وباتت كل الجهود بالفشل ونجح الصهاينة في مايو 1948 بالاستيلاء على عدد من المدن الكبرى، مثل يافا وحيفا وطبريا ، فضلاً عن مساحات واسعة من الدولة العربية المقترحة في قرار التقسيم، وخصوصاً في الجليل ، ففر الفلسطينيون أمام زحفها ب什رات الآلاف لاجئين إلى الدول العربية ، بعد أن أطلق الصهاينة، الحكايات والقصص وانتشار الأخبار بين السكان عن الفظائع والمجازر التي ترتكبها العصابات الصهيونية، كذلك التي حصلت في دير ياسين.

، حيث قتلت القوات شبه العسكرية الصهيونية أكثر من 100 قروي فلسطيني. وفي اليوم الذي غادر فيه آخر الجنود والإداريين البريطانيين فلسطين، 14 / مايو 1948، أُعلن الزعيم

الصهيوني ديفيد بن غوريون قيام دولة يهودية تدعى إسرائيل. ومع مرور السنوات ظل الوضع الأعماري الصهيوني في الأراضي الفلسطينية يزداد سوء على الشعب من خلال المجازر المستمرة والتشريد للشعب، وقد أعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يدعو لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود 1967، ودعم حل الدولتين. وحيث القرار الأطراف على الالتزام بالقانون الدولي، ودعا إسرائيل إلى وقف الاستيطان وإخلاء المستوطنين، لتحقيق تسوية سلمية عادلة ودائمة للقضية الفلسطينية وهو ما لم يتحقق بالطبع

# مجازر إسرائيل



## مجازر إسرائيل في غزة :

لقد سجلت الحكومات الإسرائيلية المتتالية والقيادات المتطرفة من الصهاينة، بحروف من دم المجازر والدمار الذي لحق بفلسطين عاماً بدعمه، وعرف العالم حقيقة القادة المتطرفين في إسرائيل، سواء كان نتنياهوأوغيره، في غزة منذ 7 أكتوبرعام 2023 إلى الآن . وهنالك سؤال يطرح نفسه ماذا لو كانت فلسطين أو دولة أخرى هي التي تتصف مناطق الاحتلال الإسرائيلي التي يوجد بها سكان مدنيين بكمية القنابل الهائلة والتي بينها محرم دولياً ؟ هل كانت حكومات الدول الغربية الموالية لإسرائيل ومعها الإدارة الأمريكية سوف يكون لها نفس الموقف مع غزة، مجرد بيانات واستكثار ليس لها اي معنى !!

إن عدد من الضحايا ظل تحت الركام وفي الطرقات أيام وشهر في غزة، لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم. ووفقاً لتصريحات المكتب الإعلامي الحكومي في غزة فإن عدد المجازر تجاوز 9905 ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي في القطاع منذ 7 أكتوبر 2023. وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة، عبرن عشرات الغارات الجوية والقصف المدفعي، مع ارتكاب مجازر ضد المدنيين. ويعيش سكان غزة وسط وضع إنساني كارثي نتيجة الحصار ونزوح أكثر من 95% من السكان.

وبالقطع هذه ليست أعداد المجازر النهائية، أكثر من عام كامل من العدوان المتواصل على قطاع غزة اقترف جيش الاحتلال الإسرائيلي مجازر يومية لم تسلم منها المستشفيات ولا المدارس ولا موقع النزوح التي دعا الاحتلال إلى التوجه إليها باعتبارها "مناطق آمنة". وبلغ عدد ضحايا هذه المجازر عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمفقودين، فضلاً عن الخسائر المادية وما تسببت فيه من دمار على مستوى البنية التحتية للقطاع. وفي تلك السطور أح惋 إلقاء الضوء على بعض هذه المجازر التي أخرجت شعوب العالم لتوقفها، ولكن لم تستطع لأن الحكومات الغربية والعربية وأمريكا أسيره لدى حكام إسرائيل ومنافعهم.

## مجزرة المستشفى المعهدي

قبل 3 أيام على مجزرة المعهدي وتحديداً في 14 أكتوبر/2024 ، أطلق الاحتلال الإسرائيلي قذيفتين على مبني العيادات الخارجية ومركز تشخيص السرطان بالمستشفى الواقع في مدينة غزة. وفي اليوم الموالي تلقى المستشفى اتصالاً من الجانب الإسرائيلي يدعوه لإخلاصه فوراً، رغم ظروف المرضى واللاجئين الذي تواجدوا إليه، على الرغم من أن إدارة المستشفى تلقت تطمئنات من كل من مطران الكنيسة الإنجيلية في بريطانيا التي يتبع لها، إضافة إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر والسفارة الأميركية

فإن الاحتلال الصهيوني ماضٍ في طريقه لقصف المستشفى. وشوهدت أشلاء الشهداء متاثرة على أسطح المباني، وشهود العيان من وسائل الإعلام الموجودة في غزة، قالوا إن الجروح التي أصيب بها الضحايا عبارة عن سكاكين انفجرت في الجموع وقطعت أجسادهم وأطرافهم. لقد جرت مجزرة مستشفى المعهداني في 17 أكتوبر 2024، وأدت لاستشهاد 500 فلسطيني معظمهم من النساء والأطفال الذين لجأوا إلى المستشفى المعهداني بعد أن تلقوا تهديدات بقصف المربعات السكنية في محيطه.

## مجزرة جباليا

منطقة جباليا في غزة واحدة من أكثر المناطق اكتظاظاً بالسكان في مربع سكني بمحاذاة المستشفى الإندونيسي في مخيم جباليا شمال شرق مدينة غزة، حيث وقعت المجزرة في 31 أكتوبر / 2024 وخلفت استشهاد وإصابة حوالي 400 فلسطيني معظمهم من الأطفال، وفق ما أعلنت وزارة الصحة في غزة. حيث جرى نسف مربع سكني بالكامل جراء القصف الإسرائيلي. وحسب وزارة الداخلية في غزة، فقد تعرض المربع السكني لقصف بـ 6 قنابل تزن كل واحدة منها طناً من المتفجرات<sup>(31)</sup>. ووفقاً لما ذكره مدير المستشفى الإندونيسي عاطف الكحلوت لوسائل الإعلام فإن الأحياء من المصابين يعانون حروقاً وتشوهات تظهر أن الاحتلال استعمل في القصف "أسلحة محرمة دولياً". وزعم جيش الاحتلال الإسرائيلي أن الضربة كانت تستهدف قيادياً كبيراً في حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، بينما وصفت حماس هذا الحديث بأنه "كاذب ولا أساس له".

<sup>31</sup> - وسائل إعلام دولية وعربية.

## مجازر مدارس النازحين مدرسة الفاخورة والزعرة:

حتى النازحين لم يسلموا يوماً من قنابل الاحتلال، ومجازر المدارس شهادة عليهم فجر يوم 18 نوفمبر 2023 فعل الاحتلال مجازر مدرستي الفاخورة وتل الزعتر ، وسقط في مجزرة مدرسة الفاخورة بمخيم جباليا نحو 200 شهيد، في حين سقط بمجازرة مدرسة تل الزعتر شمال قطاع غزة 50 شهيدا. وكانت المدرستان تؤويان مجموعات من النازحين الذين لجأوا إليهما فرارا من القصف الإسرائيلي على المنازل والأحياء السكنية<sup>(32)</sup>.

وأظهرت الصور جثث وأشلاء النازحين ملقاة على الأرض وتتعلق الممرات، بعد أن استهدف النازحون بالقصف وهم نيام، وفق شهود عيان. وسبق لمدرسة الفاخورة -أكبر مدارس مخيم جباليا وتتبع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"- أن تعرضت للقصف أكثر من مرة وتحديدا في 2009 و2014 حيث استشهد في الأولى أكثر من 40 فلسطينيا وفي الثانية نحو 10 فلسطينيين .

## مجزرة مستشفى كمال عداون:

فرض الاحتلال على مستشفى كمال عداون في غزة الخروج من الخدمة اجباري وبالقوة، في الوقت الذي كان يؤوي عشرات المرضى، إضافة إلى الطواقم الطبية والإدارية وأكثر من 3 آلاف نازح وبعد أيام من الحصار اقتحمت قوات الاحتلال المستشفى، ووفق شهود العيان فقد جرفت الجرافات الإسرائيلية خيام النازحين وهم بداخلها، ودفن عشرات النازحين والمرضى والجرحى تحت التراب وهم أحياء، مع تسجيل إعدامات ميدانية للحوامل، وإطلاق النار على الطواقم الطبية وحسب وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة .

<sup>32</sup> - وسائل إعلام دولية وعربية.

ووّقعت مجزرة مستشفى كمال عدوان في 16 ديسمبر / 2023، وخلفت استشهاد وإصابة عشرات المرضى والجرحى والأطقم الطبية والنازحين الذين لجؤوا إلى المستشفى الواقع في منطقة بيت لاهيا. وعقب انسحاب الجيش الإسرائيلي كشف عن كارثة إنسانية في المستشفى تمثلت في العدد الكبير من الضحايا والدمار الذي لحق بالجزء الجنوبي من مبناه واستهداف سيارات الإسعاف<sup>(33)</sup>.

## مجزرة مخيم المغازي:

مع سكون الليل ضرب الاحتلال الصهيوني مجموعة منازل في غارة جوية إسرائيلية دمرتها، مع الرغم من أنها مأهولة بالسكان في مخيم المغازي وسط قطاع غزة. ووصفت الضربات التي استهدفت المنازل في المخيم بأنها من بين أعنف الضربات التي شنتها القوات الإسرائيلية. وفي وقت لاحق اعترف الجيش الإسرائيلي باستهداف المخيم، واعتبر أن القصف جرى بالخطأ، وأن الذخيرة المستخدمة لا تتناسب مع طبيعة العملية. بينما وصفت حركة حماس العملية بأنها مجزرة مروعة وجريمة حرب، وتمثل امتداداً لأعمال الإبادة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، لقد وقعت مجزرة مخيم المغازي في 24 ديسمبر / 2023، وأدت إلى استشهاد 70 فلسطينياً، معظمهم من الأطفال والنساء<sup>(34)</sup>

## مجزرة الطحين:

وبينما كانوا الناس في طوابير الانتظار للحصول على المساعدات الغذائية في 29 فبراير / 2024 بدوار النابلسي شمال قطاع غزة، حدثت مجزرة الطحين، وسقط فيها نحو 120 شهيداً فلسطينياً وجرح نحو ألف آخرين. وسقط معظم الشهداء والجرحى برصاص قوات الاحتلال من

<sup>33</sup> - وسائل إعلام مرّجع سابق .

<sup>34</sup> - وسائل إعلام مرّجع سابق.

مسافة قريبة، وأطلق عليها اسم "مجربة الطحين" وعقب هذه المجربة عقد مجلس الأمن الدولي -طلب من الجزائر - جلسة طارئة لبحث تداعيات المجربة، فيما وصف المندوب الفلسطيني رياض منصور المجلس بأنه مسلول بسبب حق النقض (الفيتو) الذي ترفعه الولايات المتحدة الأمريكية في كل مرة، وترفض فرض أي عقوبات على إسرائيل<sup>(35)</sup>

وأدانت المجربة دول عربية ومؤسسات إقليمية ودولية، بينما طالبت منظمة الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية ودول غربية أخرى إسرائيل بإجراء تحقيق. وبعد أيام من المجربة أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي نتائج أولية ل لتحقيقه، وادعى أن جنوده أطلقوا النار "بدقة" على من وصفهم بالمشتبه بهم بعد أن وصلوا التقدم نحو الجنود رغم الطلقات التحذيرية. ووصف حركة حماس التحقيق الإسرائيلي بأنه "يتجاوز الحقائق الدامغة التي وثقت تعرض الفلسطينيين لإطلاق النار المباشر على الأجزاء العلوية من الجسم بقصد القتل الفوري.

## مجربة مستشفى الشفاء:

هاجم جيش الاحتلال الإسرائيلي مجمع الشفاء الطبي غربي مدينة غزة فجر يوم 18 مارس/ 2024، وتغلب بالآليات لمحاصرته، وجرى خلالها إعدام أكثر من 300 فلسطيني من النازحين والطواقم الطبية والموظفين الحكوميين بالمجمع الطبي، إضافة إلى اعتقال نحو ألف آخرين. وانسحب الاحتلال من المستشفى الأكبر في القطاع، فجر الأول من أبريل/ 2024 تاركا خلفه جثث وأشلاء الشهداء متتاثرة في محيطه. ووفق شهود عيان فقد أطلق جنود الاحتلال النار على المرضى في أسرتهم وعلى الأطباء الذي رفضوا أوامر المغادرة والتخلص عن مرضاهم، وعثر بعد انسحاب قوات الاحتلال على جثث شهداء مكبلين. كما كشف الانسحاب عن تخريب

<sup>35</sup> - وسائل إعلام مر جع سابق.

واسع في أقسام المبنى الذي دمرت كل الأجهزة والمستلزمات الطبية بداخله، ليصبح خارج

الخدمة<sup>(36)</sup>

## مجربة النصيرات:

في واحدة من أكبر المجازر التي تعرض القطاع خلال العام الأول من العدوان بعد عملية طوفان الأقصى. والتي جرت في 8 يونيو 2024، وأسفرت عن استشهاد 274 فلسطينيا، إضافة إلى مئات الجرحى فقد شنت طائرات حربية إسرائيلية سلسلة غارات على مخيم النصيرات وصفت بأنها غير مسبوقة<sup>(37)</sup> وسائل إعلام دولية وعربية.

## مجربة المواصي:

وقعت (في 13 يوليو 2024) في منطقة المواصي الساحلية جنوب غرب قطاع غزة، وأسفرت عن سقوط نحو 90 شهيداً و300 جريح، نصفهم أطفال ونساء. وبدأت المجربة بقصف عمارة سكنية على الطريق العام ما بين مفترق النص ودوار جامعة الأقصى بواسطة الصواريخ، ما أدى إلى سقوط العديد من الشهداء والجرحى. ثم شن الاحتلال هجوماً بالأحزمة النارية على خيام النازحين والطواطم الطبية والدفاع المدني الذي وصل إلى المكان عينه). وسائل إعلام دولية وعربية.

## مجربة مدرسة التابعين:

قصف جيش الاحتلال المدرسة المكتظة بالنازحين أثناء صلاة الفجر، عبر غارة جوية استخدمت فيها الصواريخ الحربية. وتسربت الغارة في اندلاع حريق داخل المدرسة، فيما تحولت الجثث

<sup>36</sup> - وسائل إعلام مرجع سابق.

<sup>37</sup> - وسائل إعلام مرجع سابق.

إلى أشلاء، كما واجهت فرق الدفاع المدني صعوبة في التعرّف على العديد من الضحايا بسبب تجمّع الجثث. وكشف حجم الإصابات البليغة والدمار الهائل عن استخدام أسلحة خاصة، ووصفت منظمة الأمم المتحدة المجذرة بأنها "إحدى أشد الهجمات دموية على مدرسة تؤوي نازحين منذ بداية الصراع". وقد وقعت في 10 أغسطس/ 2024 بمدرسة التابعين شرق مدينة غزة، وخلفت سقوط أكثر من 100 شهيد وعشرات المصابين والمفقودين معظمهم من الأطفال والنساء<sup>(38)</sup>.

## الكوادر الطبية:

وفي بيان من وزارة الصحة الفلسطينية استشهاد نحو ألف من الكوادر الصحية في قطاع غزة منذ بدء العدوان الإسرائيلي على القطاع في السابع من أكتوبر/ 2023 ، كما اعتقلت قوات الاحتلال مئات آخرين، وفقاً لوزير الصحة الفلسطيني، وقال إن فلسطين فقدت أكثر من 990 من الكادر الصحي منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، بينهم أطباء وأخصائيون وممرضون وموظفو مهن طبية مساندة وإداريون ومسعفون<sup>(39)</sup>.

كما أوضح أن قوات الاحتلال اعتقلت أيضاً أكثر من 300 من الكادر، فيما دمرت العديد من المستشفيات وأخرجتها عن الخدمة، في حين تسبّب القصف الإسرائيلي بتوقف 130 سيارة إسعاف عن العمل.

إضافة لمئات الانتهاكات بحق المنظومة الصحية كاملة في الضفة الغربية. وتابع أن "الاستهداف المتعمد يُضاف لسلسلة الإجرام والعنف التي يمارسها الاحتلال بحق كوادر العمل الصحي بمختلف تخصصاتها، وأيضاً مراكز العلاج وسيارات الإسعاف". وأدان الوزير

<sup>38</sup> - وسائل إعلام مرّجع سابق.

<sup>39</sup> - بيان وزير الصحة الفلسطيني، وسائل إعلام دولية.

الفلسطيني استمرار إسرائيل في استهداف العاملين بال المجال الصحي الإنساني، مؤكداً أن "الاحتلال يضرب بعرض الحائط كافة القوانين الدولية والقوانين الإنسانية".

وطالب المجتمع الدولي والمنظمات الدولية الإنسانية والصحية بزيادة الضغط على سلطات الاحتلال لوقف العدوان بشكل فوري، وفتح المعابر لدخول مختلف أشكال الدعم الصحي، والسماح أيضاً بخروج مئات المرضى والجرحى الذين يعانون من حالات صحية حرجة.

لقد تعمد جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ بدء الحرب على قطاع غزة، استهداف مستشفيات غزة ومنظمتها الصحية، وأخرج معظمها عن الخدمة، مما عرض حياة الأطباء والعاملين والمرضى والجرحى للخطر، وفقاً لبيانات فلسطينية وأممية.

وقد ذكرت الدكتورة حنان بلخي المدير الإقليمية لشرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية، خلال مؤتمر صحفي عن آخر مستجدات حالة الطوارئ الصحية بإقليم شرق المتوسط عبر الفيديو، ونحن نودع عام 2024، لا يزال الوضع في غزة يتميز بمعاناة لا يمكن تصورها، لقد أدى الشتاء إلى تفاقم المعاناة. وأضافت: "يعيش 90% من السكان في الخيام ويعانون من البرد والجوع، ويحيط بهم الموت والدمار، بالنسبة لي بصفتي المدير الإقليمي، فإن معاناتهم لا تطاق، أتمنى أن تكون لا تطاق بنفس القدر بالنسبة لصنع القرار السياسي.

وأوضحت، أن هذا العام كان صعباً للغاية، تميز بالحزن الشديد والخسارة لشعب منطقتنا، إن الطريق أمامنا محفوف بالتحديات بينما نسعى جاهدين لتحقيق السلام، والعمل نحو إعادة البناء والتعافي، مضيفة أنه في ظل الظروف الحالية، من اللافت للنظر أن الرعاية الصحية في غزة لم تنهار، حيث يواصل العاملون الصحيون بلا كلل دعم الخدمات بموارد ضئيلة، على الرغم من التكالفة الهائلة لصحتهم العقلية، إنهم يخدمون بعد أن فقدوا أطفالهم، ويخدمون وهم يعيشون في ظل الإصابات، ويعيشون صدمة مشاهدة أشخاص يموتون وكان من الممكن إنقاذهما إذا

توفرت المزيد من الإمدادات الطبية، هناك عدد قليل من الناس في العالم ملهمون مثل العاملين الصحيين في غزة.

وقالت، إنه يجب أن أذكر هنا أيضًا مدى أهمية الأونروا لشعب فلسطين وجهودنا الجماعية، إذا أجبرت الأونروا على تعليق العمليات، فسيكون ذلك بمثابة كارثة للاستجابة الإنسانية في غزة، موضحة أن منظمة الصحة العالمية وشركائها يبذلون كل ما في وسعهم - من توصيل الإمدادات الطبية إلى تزويد المستشفيات بالوقود ونشر فرق الطوارئ الطبية - في ظل القيود الشديدة التي تفرضها السلطات الإسرائيلية، إن الحل النهائي لهذه المعاناة ليس المساعدات، بل السلام، إن غزة بحاجة ماسة إلى وقف إطلاق النار.



## طوفان الأقصى

اندلع صراع فصائل المقاومة الفلسطينية بين غزة و إسرائيل منذ انسحاب الأخيرة من القطاع عام 2005، كما ارتفع منسوب التوتر بين الطرفين عقب سيطرة حماس على قطاع غزة بعد فوزها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية لعام 2006. ويعاني القطاع " منذ 17 سنة " 2007 من حصار إسرائيلي خانق من كل الجوانب تقريبًا. علاوة على ذلك فإنّ غزة مغلقة عن بقية

العالم، بل إنّ الوصول إلى الموارد الحيوية والضرورية بما في ذلك الغذاء والماء والكهرباء يخضع لسيطرة إسرائيلية تامة وهو ما يزيد من صعوبة حياة أهل غزة من قبل طوفان الأقصى.

ومع اتساع رقعة الاستيطان وتهجير الفلسطينيين من قراهم وهم منازلهم والاعتقال والأسر المستمر، في ظلّ حكومة إسرائيلية يقودها الوزراء اليمينيين المتطرفين، ومنهم من طالب طالب في أكثر من مرة بـ"إبادة الفلسطينيين عن بكرة أبيهم" وهو وزير الأمن القومي إيتamar بن غفير ووزير المالية بتسلّيل سموتريش الذي يدعم الاستيطان بكل قوّة ويضغط على الحكومة الإسرائيليّة للسماح له بالحصول على مزيدٍ من التمويل لبناء عشرات المستوطنات الجديدة على الأراضي الفلسطينيّة.

اضافة للاقتحام المتكرر للمسجد الأقصى وبمئات المستوطنين مع حماية مشددة من الشرطة الإسرائيليّة التي تمنع الفلسطينيين من أداء مناسكهم وتعقّلهم بالعشرات، لو حسبنا كل تلك العوامل نجد أنها ساهمت في زيادة الاحتقان الفلسطيني، ولذا فأنه كان المنتظر أن يأتي يوماً على أحدّاث طوفان الأقصى، ولن تكون العملية الأخيرة ضد إسرائيل طالما ظلت مستمرة فيما تفعله تجاه أهل فلسطين وأرضهم، والحلّ الوحيد هو دولتين وفقاً لقرار الأمم المتحدة.

## طوفان الأقصى :

لم يكن السابع من أكتوبر عام 2023 يوماً هيناً على إسرائيل وفصائل المقاومة في قطاع غزة، وهو اليوم الذي أطلقت عليه إسرائيل عملية السيوف الحديدة، وأطلقت عليه فصائل المقاومة في غزة طوفان الأقصى أو يشار إليها بشكل غير رسمي باسم معركة السابع من أكتوبر، وقد أعلن حينها القائد العام لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس محمد الضيف، بدء العملية ردّاً على الانتهاكات الإسرائيليّة في باحات المسجد الأقصى المبارك

واعتداء المستوطنين الإسرائيлиين على المواطنين الفلسطينيين في القدس والضفة والداخل المحتل.

حيث بدأت عملية طوفان الأقصى عبر هجوم صاروخي واسع النطاق شنته فصائل المقاومة، إذ وجهت آلاف الصواريخ صوب مختلف المستوطنات الإسرائيلية، والتي تعرف باسم غلاف غزة، و مع إطلاق الصواريخ كان الاقتحام البري من فصائل المقاومة في غزة، من خلال سيارات رباعية الدفع والدراجات النارية والطائرات الشراعية، ونجح المقاومين في السيطرة على عدد من الواقع العسكرية الإسرائيلية، المتاخمة لغلاف غزة، خاصة في مستوطنة سديروت، ووصلوا أوفاكيم، واقتحموا نتيفوت، ودارت اشتباكات عنيفة في المستوطنات الثلاثة وكانت النتيجة أسرعدها من الجنود من الواقع الإسرائيلي ومعهم بعض المدنيين واقتادوهم لغزة ، وتجرد الاشارة إلى أن قانون التجنيد في إسرائيل يتطلب من معظم الذكور والإناث اليهود خدمة عسكرية إلزامية، مع اختلاف مدة الخدمة بين الجنسين، تليها سنوات من الخدمة الاحتياطية، ويعني ذلك أن المدنيين كلهم في الخدمة العسكرية الاحتياطية.

وبعد يومين في 9 أكتوبر، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي استعادته السيطرة على جميع البلدات التي استولت عليها فصائل المقاومة الفلسطينية في غلاف قطاع غزة مع استمرار بعض المناوشات المتفrقة، وأعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يواف غالانت بدء ما أسماه حصاراً شاملًا على غزة، بما في ذلك حظر دخول الغذاء والوقود.

لقد لحق الدمار في كل مكان في غزة وما زالت إسرائيل مستمرة في سحق المدنيين دون رادع. وبالرغم من أن القضايا المتعلقة بإسرائيل وفلسطين والجوانب الأخرى للصراع العربي الإسرائيلي تحتل جزء كبير من المناقشات والقرارات في الأمم المتحدة، إلا أن حقوق الشعب الفلسطيني،

ومسألة حل الدولتين فلسطين وإسرائيل، لم تتحقق، بسبب تعنت القادة الإسرائيليين وتأييد حكومة الولايات المتحدة لإسرائيل بشكل مطلق، مع تزويدها المستمر بمختلف منظومات السلاح.

وأخذ مجلس الأمن الدولي قرار أكد فيه على أهمية تقييد الطرفين ببنود الاقتراح فور الاتفاق عليه ويدعو جميع الدول الأعضاء والأمم المتحدة إلى دعم تفديه. ويرفض المجلس، في قراره، أي محاولة لإحداث تغيير ديمغرافي أو إقليمي في قطاع غزة بما في ذلك أي إجراءات تقلص مساحة أراضي القطاع، ويكرر مجلس الأمن في قراره تأكيد التزامه الثابت برؤية حل الدولتين الذي تعيش بموجبه دولتان ديمقراطيتان، إسرائيل وفلسطين جنباً إلى جنب في سلام وضمان حدود آمنة ومعترف بها بما يتفق مع القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

ولم تبدئ إسرائيل أى اهتمام، تجاه قرار مجلس الأمن وأستمرت في الأبادة الجماعية، يكفي أن يعلم العالم أن إسرائيل، صنعت كارثة إنسانية وتاريخية جديدة في أحياي قطاع غزة، لقد أقدمت على مسح حي بالكامل، بعده السكان والمباني، تقتل منهم وتصيب، ومن بعدها ينزع الباقي إلى منطاك في غزة، بل مأوي في الطرقات والشوارع، ولا تتركهم بل تتصففهم بالقانبل والصواريخ، وقد أعلن الجيش الإسرائيلي أنه قام بدمير كل مبني مدينة جباليا والبالغ عددهم أكثر من ٤٠٠٠ مبني.

القانبل والصواريخ التي تسقطها حكومة إسرائيل على المدنيين في غزة، لا تفرق بين طفل وشاب وامرأة ورجل مسن، بين الديانة المسلمة والمسيحية، كما دمرت المساجد، دمرت أيضاً الكنائس، ان عدد المسيحيين في قطاع غزة ليس بالكبير، والتقارير التي تتحدث عن عددهم ليست بها حصر، فهي تتراوح ما بين 3,000 و 5,000 و 1100 من المسيحيين، لقد طالت صواريخ إسرائيل، مجمع كنيسة القديس بورفيريوس في غزة فوق مبني مقر مجلس وكلاء الكنيسة مباشرة، وقتل على الفور تسعه أشخاص من عائلة واحدة، وتكرر القصف، الذي أسف

عن وقوع 17 قتيلاً وعشرات الجرحى، من بينهم أطفال. ولم تعد تعمل كنائس في غزة كنيسة القديس بورفiroس التابعة لطائفة الروم الأرثوذكس، وكنيسة العائلة المقدسة التابعة للطائفة الكاثوليكية وتحتمي بهما اليوم قرابة 900 من المسيحيين الذين أخلوا بيوتهم منذ بداية القصف الإسرائيلي على القطاع.

إن الدعم الأمريكي الغير مشروط لإسرائيل، جعلها تفعل ما تشاء دون توقف، وال المستمر في الأبادة الجماعية في قطاع غزة، الذي يبلغ عدده سكانه، ما يقارب 2 مليون فلسطيني، في مساحة يبلغ طول قطاعها 41 كيلومتراً، ووفقاً لتقديرات تقارير في الأمم المتحدة، فإن نزوح 1.9 مليون شخص في غزة مرات عدّة وإن جميع السكان تقريباً بحاجة إلى المساعدة، وأن 9 بين كل 10 أشخاص في غزة نزحوا مرة واحدة على الأقل، وفي بعض الحالات 10 مرات، وتشير تقارير من صحة غزة، حتى كتابة تلك السطور، عدد من قتل منهم منذ أكتوبر 2023 إلى 45.259 قتيلاً، منهم ألف طبيب وممرض قتل في غزة، أما المصابين في القطاع 107.627 مصاباً.

قالت منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "الأونكتاد" إن الحرب في غزة وضعت اقتصاد القطاع في حالة خراب وخلفت وراءها دماراً اقتصادياً في جميع أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة مدفوعاً بالتضخم، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، وانهيار الدخول، والقيود المالية التي شلت قدرة الحكومة الفلسطينية على العمل. وذكر التقرير إن الناتج المحلي الإجمالي لغزة انخفض بنسبة 81 في المائة في الربع الأخير من عام 2023 مما أدى إلى انكماش بنسبة 22 في المائة للعام بأكمله، وبحلول منتصف عام 2024 انكمش اقتصاد غزة إلى أقل من سدس مستواه في عام 2022<sup>40</sup>

<sup>40</sup> - منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الأونكتاد <https://news.un.org/ar/story/2024/09/1134396>

وأشار التقرير إلى أن ما بين 80 و 96 في المائة من الأصول الزراعية في القطاع - بما في ذلك أنظمة الري ومزارع الماشية والبساتين والآلات ومرافق التخزين - قد تضررت، مما أدى إلى شل القدرة على إنتاج الغذاء وتفاقم مستويات انعدام الأمن الغذائي المرتفعة بالفعل، وبالإضافة إلى ذلك، أكد التقرير أن 82 في المائة من الشركات في غزة، التي تشكل محركاً رئيسياً للاقتصاد، قد دمرت في حين يستمر الضرر الذي يلحق بالقاعدة الإنتاجية وسط العمليات العسكرية الإسرائيلية المستمرة<sup>(41)</sup>. وفي تقرير أممي صدر في مايو 2024، زيادة عدد الفقراء في فلسطين بـ 1.74 مليون شخص وتراجع التنمية البشرية بأكثر من 20 عاماً إن المجازر التي ارتكبها إسرائيل وما زالت تؤثر بشكل عميق وسلبي على الإنسانية وتقضى على الكثير من قيمها الأساسية .

لقد أقامت جنوب إفريقيا دعوى على إسرائيل يُطلق عليها رسمياً تطبيق اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها في قطاع غزة "جنوب إفريقيا ضد إسرائيل" في محكمة العدل الدولية في لاهاي، هولندا في 29 / ديسمبر 2023. وكانت المرافعة المدعومة بالوثائق في 84 صفحة باللغة الإنجليزية، وتقدم دلائل إدانة إسرائيل بالسعى للإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

كما ثطالب الدعوى من المحكمة مبدئياً بتقديم تدابير الحماية المؤقتة للفلسطينيين، وتضمنت الدعوى أدلة على سقوط الآلاف من الضحايا بسبب القصف الإسرائيلي وأعمال التهجير القسري للفلسطينيين من بيوتهم .

<sup>41</sup> - منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "الأونكتاد" مرجع سابق.

وقد أستجابت محكمة العدل الدولية في تداول القضية، وأقرت حكماً بعد عدة جلسات واصدارت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع السابق يوآف غالانت، وطالبت دول العالم تنفيذ القرار، فهل أستجابت دول العالم للقرار .



## المقاومة في العالم

إن المقاومة حق مشروع من أجل الأرض منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها. غريزة المقاومة لدى كل مخلوقات الله ومهمما طال الأمد يظل حق صاحب الأرض ضد المستعمر قائم.

الفكر التحرري ينطلق في المناطق الخاضعة للتواجد الاستعماري، الذي يغتصب أراضي الآخرين، وتخالف أساليب التحرر حيث تبدأ بالتظاهرات العصيان المدني إلى استخدام العنف الذي يتطور إلى العنف المسلح، وهو أمر طبيعي، يخرج من الشعوب، وبطبيعة الحال يبرز قادة من تلك الشعوب تتمي وتقود الفكر التحرري، وتجارب الدول في التحرر تدفع الدول الأخرى للبحث عن تحرر أراضيها.

الكاتب والباحث عياد أبلال، في مقال بحثي عن المقاومة على موقع الجزيرة نت، تحدث عن أنثروبولوجيا الطغيان والاستبداد اللذين و جدا تجلياتهما التاريخية الصريحة في مقاومة الاستعمار والاحتلال وفي الرأسمالية الاحتكارية، من العالم العربي والإسلامي إلى حرب فيتنام، إلى أميركا اللاتينية إلى أيرلندا، مروراً بجنوب أفريقيا، والهند، والصين شكلت المقاومة جوهر السعي نحو الحرية<sup>42</sup>.

## حق المقاومة:

المقاومة حق إنساني طبيعي تكفله المواثيق والقوانين الدولية يهدف إلى استعادة السيادة بجميع مضمونها. وهناك نماذج عدّة لدول وشخصيات في تاريخ المقاومة. ومن قبل الحرب العالمية

<sup>42</sup> - عياد أبلال هذا ما فعلته حركات المقاومة في العالم، موقع الجزيرة، هذا ما فعلته حركات المقاومة في العالم.  
<https://www.ajnet.me/opinions/2025/1/4/%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D9%85%D8%A7-%D9%81%D8%B9%D9%84%D8%AA%D9%87-%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%85%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85>

الأولى والثانية بروز لحركات المقاومة، النظم الاستيطانية تدعي بأنها نظم ديمقراطية، وهي في الحقيقة ديمقراطية للمستوطنين فقط ونظم إرهابية وعنصرية تجاه السكان الأصليين. وتنجلى عنصرية المستوطنين وإغراقهم في التمييز العنصري والإبادة باستخفافهم بحقوق وحياة وكرامة السكان الأصليين، فارتكاب المجازر حدث طبيعي في سلوكهم وممارساتهم وثبت بجلاء التحالف الاستراتيجي.

هاليك كوتشانسكي أستاذة في الجمعية التاريخية الملكية وعضو في اللجنة البريطانية للتاريخ العسكري، قامت بتدريس التاريخ في العديد من الجامعات، فازت بجائزة وولفسون للتاريخ في المملكة المتحدة، 2023، عن كتابها المقاومة.. الحرب السرية في أوروبا، 1939 - 1945 ويركز الكتاب على إبراز الأعمال البطولية للمواطنين غير المعترف بهم إلى حد كبير في القارة الأوروبية، وكان تعليق رئيس لجنة التحكيم، ديفيد كانادين، إن "كتاب المقاومة مثيرة للاعجاب في اتساعها، حيث يمزج التاريخ الكلي والجزئي في كتاب واحد، هذا الكتاب يفعل أكثر من مجرد سرد الماضي؛ إنه يبيث الحياة في الأصوات المنسية وحكايات الشجاعة التي لا توصف، وينير روح الأشخاص العاديين الذين تحدوا القمع .

ومن قريب وليس بعيد أنتشر فيديو عبر وسائل الاتصال الاجتماعي، أثناء خطاب الملك البريطاني تشارلز في أستراليا قاطعته احتجاجات السكان الأصليين ، والسناتور الأسترالية ليديا ثورب صرخت من على المسرح: "أنت لست ملكنا، "هذه ليست أرضك، لقد ارتكبت إبادة جماعية ضد شعبنا.

وتتعدد وتتنوع صور المقاومة في العالم، كلها من أجل الحرية. الولايات المتحدة الأمريكية أرض الحرية كما يطلقون عليها، تاريخها مقاومة، كتب التاريخ تتحدث عن حرب الاستقلال الأمريكية 1775 - 1783، وتعرف أيضاً باسم الحرب الثورية الأمريكية، وهي الحرب الدولية التي

نشبت في القرن الثامن عشر بين بريطانيا العظمى ومستعمراتها الثلاث عشرة، المتحالفة مع فرنسا آنذاك. وفي الثالث من سبتمبر من عام 1783، وقعت الأطراف المتحاربة معاهدة باريس التي وافقت فيها بريطانيا العظمى على الاعتراف بسيادة الولايات المتحدة الأمريكية وإنهاء الحرب رسمياً.

إن القوى الإمبريالية الكلاسيكية فرنسا، إسبانيا، بريطانيا، بلجيكا، هولندا... إلخ، قد خبرت المقاومة الموحدة التي تأسست على قاعدة الوحدة التاريخية التي تشكلت من قبل الشعوب المستعمرة، فإن القوى الإمبريالية المعاصرة، بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وما يدور في فلكها من قوى استعمارية أوروبية قد ابتكرت ما يمكن أن نسميه تقسيت المقاومة بالميز العنصري والطائفي، عبر تقسيم هذه المستعمرات القديمة إلى دولتين أو أكثر، وتشجيع الحروب والصراعات الأهلية<sup>(43)</sup>.

## شخصيات عالمية في تاريخ المقاومة :

مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري لقوات الاحتلال الفرنسي، وهو قائد سياسي وعسكري مجاهد عرف بمحاربته للاحتلال الفرنسي للجزائر قاد مقاومة شعبية لخمسة عشر عاماً أثناء بدايات غزو فرنسا للجزائر، يعتبر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورمز المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار والاضطهاد الفرنسي .

محمد عبد الكريم، مجاهد مغربي، اشتهر بين الريفيين بـ«مولاي محمد»، ولد في أجدير، المغرب 1882، توفي في القاهرة 6 فبراير 1963، كان رجلاً سياسياً وقائداً عسكرياً مغربياً من منطقة

<sup>43</sup> - عياد أبلال، مرجع سابق.

الريف، وقادًا لِلْمُقاومة الريفية ضد الاستعماريين الإسباني والفرنسي للمغرب، ويُعتبر مؤسس رئيس جمهورية الريف، بين 1921 و1926.

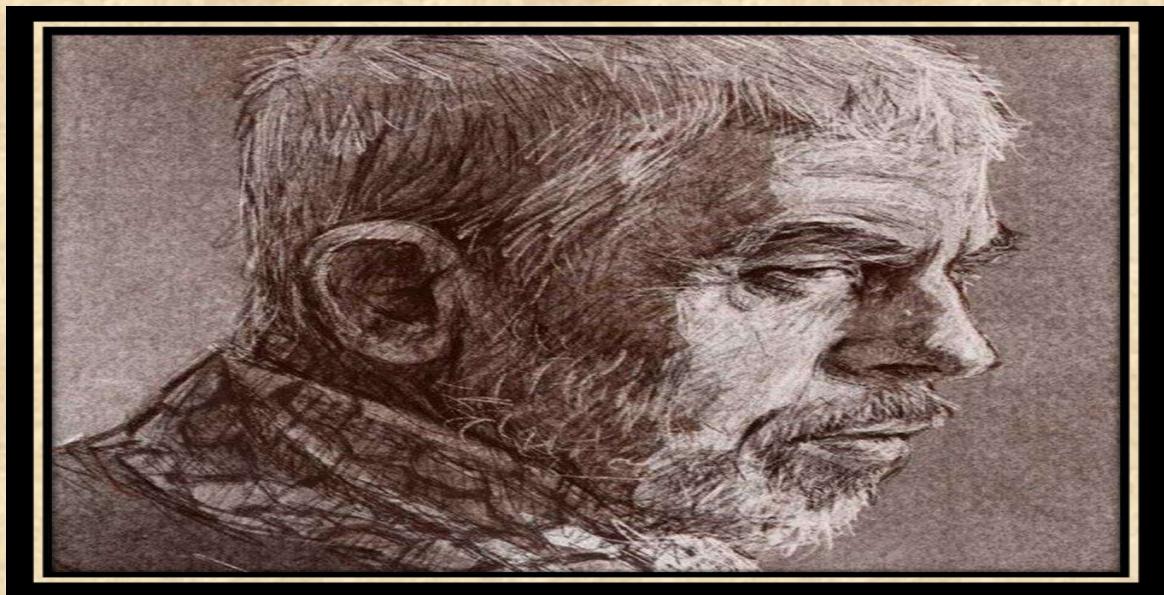
قاوم وحارب الإيطاليين وهو يبلغ من العمر 53 عامًا لأكثر من عشرين عاماً في عدد كبير من المعارك، إلى أن قُبض عليه من قبل الجنود الظليان، وأجريت له محاكمة صورية انتهت بإصدار حكم بإعدامه شنقاً، أنه شيخ الشهداء، وشيخ المجاهدين، وأسد الصحراء، عمر بن مختار بن عمر المنفي الهملاي، ولد 20 أغسطس 1858، وتوفي 16 سبتمبر 1931، وهو أحد أشهر المقاومين العرب والمسلمين، ينتمي إلى بيت فرحت من قبيلة منفة الهملاية التي تنتقل في بادية برقة، وهو مقاوم ليبي حارب قوات الغزو الإيطالية منذ دخولها أرض ليبيا إلى عام 1911، فقد بلغ في حينها 73 عاماً وعاني من الحمى، وكان الهدف من إعدام عمر المختار إضعاف الروح المعنوية للمقاومين الليبيين، وارتقت حدة الثورات، وانتهى الأمر بأن طرد الظليان من البلاد.

أدهم خنجر الصعبي وتربيته علاقة قرابة وثيقة بحسن بك الدرويش، أحد كبار مقاومي الجنوب اللبناني، ورجال النضال ضد الاستعمار الفرنسي، وهو مقاوم وثائر لبناني من جنوب لبنان، كان من قادة حركة المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي لبلاد الشام التي كبدت الفرنسيين خسائر جسيمة.

قبل ثورة مصرية 1919 التي اندلعت شرارتها الأولى عقب نفي سعد زغلول ورفاقه إلى مالطة، كانت حركة المقاومة ضد الاحتلال البريطاني من قبل المصريين، ومع نفي زغلول دفعت المصريين إلى الخروج للتظاهر والذين كان لديهم أشياء كثيرة، وعلى رأسها المطالبة باستقلال مصر وإلغاء الحماية البريطانية، واستطاع الثوار تحقيق مطالبهم ونيل استقلال بلادهم عام 1922، وإصدار أول دستور مصرى عام 1923.

نيلسون مانديلا نيلسون روليهلاهلا مانديلا "18 يوليو 1918" ، سياسي مناهض لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وثوري شغل منصب رئيس جنوب أفريقيا 1994-1999. وكان أول رئيس من ذوي البشرة السمراء لجنوب أفريقيا، انتخب في أول انتخابات متعددة وممثلة لكل الأعراق.

جيفارا المولود في "14 يونيو 1928" والمعروف باسم تشي جيفارا رمز المقاومة. ثوري كوفي ماركسي أرجنتيني المولد، وهو طبيب وكاتب وقائد عسكري ورجل دولة عالمي وشخصية رئيسية في الثورة الكوبية. أصبحت صورته منذ وفاته رمزاً في كل مكان وشارقة عالمية ضمن الثقافة الشعبية.



## البطل يحيى السنوار

المناضل الفلسطيني الذي جسد صورة المقاومة في ملحمة سجلت في صفحات التاريخ، يحيى إبراهيم حسن السنوار "1962-2024 م" شغل منصب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس منذ 6 أغسطس 2024، بعد اغتيال إسماعيل هنية على يد قوات الاحتلال الصهيوني. ويُعدُّ

من مؤسسي الجهاز الأمني لحركة حماس، السنوار ختم حياته بالاستشهاد وهو يقاوم "بعصا على الرغم من اصابته.

## حق فلسطين في المقاومة

هكذا هي الشعوب تبحث عن حقوقها فلماذا يعترض البعض على حق الفلسطينيين في البحث عن أرضهم ومقاومة الصهيوني الذي أحتلها. إن ما حدث في غزة أساسه مقاومة المحتل الإسرائيلي الذي أستولى على أرض فلسطين بحجة أن اليهود ليس لهم أرض . أي مبرر ذلك ؟ يعطينهم الحق في قتل الأطفال والنساء والكبار والاحتلال على بيوتهم وأرضهم وإقامة مستطونات عليها.

الاستيطان هو أن يقوم غرباء باستيطان أرض لا تخصهم بتأييد من دول أوروبا الاستعمارية، فخدم نقل سكان من أوروبا إلى المناطق المكتشفة في العالم والخالية من الحضارة الأوروبية، كأمريكا وأستراليا وفلسطين الاستيطاني في هذه المناطق. وحصل المستوطنون على الأرض وأبادوا أو عزلوا سكانها الأصليين. وتتبثق الطبيعة العنصرية للاستعمار الاستيطاني من إيمان المستوطنين بتفوقهم الحضاري واحتقارهم لسكان الأصليين، وشعورهم بالتفوق عليهم وتمدينهم بالقوة .

رُكِّزَ المستوطنون على احتلال الأرض من السكان الأصليين واستعمارها وجعلها خالية منهم، وترحيل السكان الأصليين خارج الحدود إلى الدول المجاورة. فالمستوطنون غرباء جاؤوا من وراء البحار واستقروا في أراضٍ ليست لهم وهدفهم زيادة الهجرة وزيادة الأراضي المغتصبة وكسر إرادة السكان الأصليين بالقوة والإرهاب والإبادة والعنصرية. ويعمل الكيان الاستيطاني على تشجيع الهجرة، هجرة البيض، وازدواجية الجنسية، بينما تشجع الصهيونية هجرة اليهود فقط.

ويترافق تشجيع الهجرة مع عملية تهجير " ترحيل" السكان الأصليين وحصر ملكية الأرض بالأوروبيين وباليهود، فملكية الأرض تنتقل من السكان الأصليين إلى المستوطنين ولا يمكن أن تنتقل من يهودي إلى عربي على الإطلاق.



وبالعودة إلى كل البلدان المستعمرة السابقة منذ القرن التاسع عشر إلى اليوم، يتضح أن الإنسان لا ينفصل عن الأرض، مثلاً لا ينفصل عن الثقافة. لذلك، فالاختلاف بين أشكال المقاومة بين المسلحة والسلمية، بين العصيان المدني والمظاهرات، هو اختلاف طبيعي بالنظر إلى اختلاف الثقافات والتقاليد والعادات والسياقات، وإن توحدت كل الأشكال في الحق الشرعي في الدفاع المسلح عن الأرض والنفس والكرامة والعرض، والمعتقد، وهو ما يجعل الدفاع عن الأرض والإنسان والثقافة هو جوهر فعل المقاومة<sup>(44)</sup>

<sup>44</sup> - عياد أبلا، موقع الجزيرة، مرجع سابق.

## شهداء أدموا القلوب

منذ بدء الحرب الإسرائيلية، تتصدر القصص الإنسانية من غزة إلى العالم، عبر وسائل التواصل الاجتماعي "الإعلام البديل" الذي كشف حجم المأساة في غزة التي أمست ركام وأنقاض، فهناك من فقد أمه ومن فقد أبوه ومن فقد عائلته كاملة، في ظل الاستهداف الممنهج والمستمر للمدنيين، الذين أضحى واضحًا أنهم "الهدف الأول" للأحتلال الإسرائيلي، ولو أردانا أن نكتب عن أسماء وحكايات في غزة أدموا القلوب، لما أتسعت لها الكتب والمجلات، لذا حاول الكتابة عن شهداء، كان لهم تأثير نفسي على كثير من البشر في العالم بالرغم من تعدد الجنسيات واللغات والديانات، لذلك التف الجميع حول قصصهم، حيث تملئ الدموع القلوب قبل الوجوه.



### "روح الروح"

في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، عاش الشيخ خالد نبهان، الذي عرفه الجميع بـ"أبو ضياء". صاحب أشهر جملة عرفه الكثير من البشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي كما عرفوه وأحبوه ولم يقابلوه، أنها عبارة "روح الروح" لم يكن شخصية سياسية أو إعلامية، بل كان مواطناً بسيطاً عاش ظروف الحرب بكل ما تحمله من قسوة. فهو الرجل الذي أبكي كثير من العالم، وهو يحتضن جثة حفيته الصغيرة ريم، قائلاً لها روح الروح

الشيخ النبهان كان جداً لأربعة أطفال، لكن علاقته بحفيته ريم كانت استثنائية. ريم، الطفلة ذات الثلاث سنوات، كانت تضيء حياته بضحكتها البريئة وألعابها الطفولية. كان يحملها على كتفيه ويدعوها دائماً بـ"روح الروح" وقد فقدها على أثر قصف إسرائيلي استهدفه في النصيرات استشهدت بعدها، وقد ظهر الشيخ نبهان في العديد من التقارير الإخبارية وهو يتحدث عن حفيته ، وعن الحياة المليئة بالفقد. وأنها لم تفارقها أبداً، وإن صورها وألعابها كانت تملأ كل زاوية من بيته. وفي اليوم السادس عشر من ديسمبر 2024، أجمع الناس على أن الشيخ خالد نبهان، بحفيته مرة أخرى، بعد عن استشهاده، نبهان لم يكن مقاتلاً، ولم يحمل يوماً سلاحاً، لكنه حمل في قلبه الحب والعطاء وقضية أهالي غزة.

## محمود المدهون:

هل سمعتم عن قصة الغزوی محمود المدهون والملقب "أسد الشمال" ولم يكن مقاوماً أو يحمل سلاح، وبالرغم من ذلك كان يتصرّد المشهد الإنساني، حينما طوع لإطعام أهل غزة على مدى 400 يوم من العدوان على غزة، فقد أصرّ على البقاء بين أهله في بيت لاهيا في مواجهة التطهير العرقي شمال القطاع.

وخلال حرب الإبادة، ساهم المدهون في إعداد وجبات الطعام عبر "تکية الشمال" التي كان يُشرف عليها. المدهون الذي كان الثلاثينيات من عمره، بدأ كأربعة أوعية ومكونات أساسية في بيت لاهيا تطور ليصبح جهداً رائعاً لإطعام 3000 شخص يومياً.

وبعد أن قطع الاحتلال خطوط الاتصال والإنترنت عن شمال غزة، وفر المدهون وسائل اتصال للمحاصرين للتواصل مع ذويهم خارج شمال غزة، والإنترنت لعدد من النشطاء في شمال غزة لنقل الإبادة للعالم؛ وكان منزله مأوى لهم لتوثيق الجرائم الإسرائيلية عبر الصور والفيديوهات.

ومن أبرز مساهمات المدهون، النقطة الطبية في "مشروع بيت لاهيا" لاستقبال الحالات الطارئة، في وقت كانت جميع المستشفيات والمراافق الطبية خارج الخدمة. كان المدهون يخدم الطواقم الطبية والمرضى بكل إمكانات ، لتعزيز صمودهم في مواجهة العدوان الإسرائيلي وخرج الرحمات علي محمود المدهون بعد أن أستشهد برصاص من قبل الاحتلال الإسرائيلي،" ونعت منصات التواصل الاجتماعي الشهيد، حيث أشاد النشطاء بـرجل الخير والعطاء الذي لا يرد محتاجاً، ونذر نفسه وماله لخدمة الناس.

ونشر أحد أصدقاء المدهون، عباس حميدة، على صفحته فيديو يعود إلى شهر رمضان الماضي أرفقه بتعليق: "أرسل لي أبو عمر الشيف محمود هذا الفيديو في رمضان الماضي، يُشيد فيه بالإمدادات التي وصلت إلى مطبخ حساء غزة من الأميركيين". وأضاف: "اليوم تبرّعت واشنطن للاحتلال الإسرائيلي بالرخصة التي اغتالته. لقد كانت جريمته إطعام الأطفال الفلسطينيين الأبرياء أثناء الإبادة الجماعية والمجاعة". بينما علق إنسان آخر وهو تيموثي فوست: "بمجرد وجودهم، يتحدى الفلسطينيون بشجاعة العالم. واستشهادهم توبیخ للمشروع الصهيوني الذي يسعى جاهداً إلى إبادتهم. لكنّ محمود المدهون عملاق. المجد للشهيد.

## الدكتور باسل:

وخرجت من مستشفى الشفاء في غزة، صورة تظهر حجم كوارثها، بينما التقط الدكتور باسل ابو وردة في أثناء عمله في المشفي يوم 25 يوليوز، صورة لسيدة تقف في إحدى الأركان في حالة بكاء وملابسها ملطخة بالدماء، قبل ان ينشرها على حسابه على تويتر ويتداولها المغردون اكثر من سبعة الاف مرة. ويقول الدكتور معلقا على صورته انها كانت "اسوأ تجربة في حياتي، عندما كان علي أن اخبر تلك الأم أن جميعا طفالها قد فارقوا الحياة"، تخيلوا تلك اللحظات كيف كان شعور الطبيب وقبلها شعور الأم التي أتت إلى المشفي مهرولة.

## منظور عالمي لقصص إنسانية:

في يوليوز 2024 نشر موقع الأمم المتحدة على صفحة "منظور عالمي قصص إنسانية" حوار لمنسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة، مهند هادي، وذكرت الصفحة في بداية الحوار "بعض القصص يدمى لها القلب هكذا كان وصفه في زيارته الأخيرة لقطاع غزة، الذي رأى أن الوضع فيه "يتدهور من سيء إلى أسوأ".

في الحقيقة بعض القصص يدمى لها القلب. أنت تسمع أناسا يعانون الأمرين، ناس هم مثلك في الحقيقة وكانوا يعيشون، وعندهم بيوت، وعندهم أسر، وعندهم أحلام، وعندهم آمال. وفجأة دون أي ذنب اقتربوه، وجدوا أنفسهم ملقين في الشوارع، ينتظرون بعض الغذاء، وينتظرون أحدا يعطيهم خيمة يأوون أنفسهم فيها.

وقال هادي في حواره الخاص بأخبار الأمم المتحدة، المشاهد التي رأيتها في غزة مشاهد مؤلمة. وهذه ليست أول مرة أرى فيها هذه المشاهد. للأسف، كل مرة أزور غزة أرى أن الوضع يتدهور من سيء إلى أسوء، أنت تسمع أناسا يعانون الأمرين، ناس هم مثلك في الحقيقة وكانوا

يعيشون، وعندهم بيوت، وعندهم أسر، وعندهم أحلام، وعندهم آمال. وفجأة دون أي ذنب اقترفوه، وجدوا أنفسهم ملقين في الشوارع، ينتظرون بعض الغذاء، وينتظرون أحداً يعطيهم خيمة يأوون أنفسهم فيها.

إن النساء اللاتي التقاهن في غزة شرعن له بعض المعاناة التي يعشنها كل يوم بما في ذلك "عناء تأمين الأكل، وعناء الذهاب إلى الحمام، وعناء الخصوصية" معظم النساء كن يطالبن بالخصوصية، لا يوجد عندهن أي خصوصية، وأن إحدى السيدات قالت له "أنا لست أنسى لكن لا أعرف من أنا، بينما سأله أخري "قبل أن تذهب إلى نيويورك وتكلم بالنيابة عنِّي، هل أنت تراني إنساناً أم حيواناً؟"

وأكَّد هادي على أنه "لا يوجد مكان آمن في غزة"، مشيراً إلى النزوح المتكرر للناس في غزة إلى أماكن يعتقدون أنها قد تكون آمنة. ونبه إلى الصعوبات التي يواجهها العاملون في المجال الإنساني التابعون للأمم المتحدة في إدخال المساعدات وإيصالها قائلاً "غزة مقطعة الأوصال. أنتهي حوار منسق الأمم المتحدة.

الأمور التي تحزن في غزة كثيرة، من بينها شيء محزن نفسياً انتشر على موقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير، صورة تظهر مجموعة من الإسرائيليين وهم يجلسون على كراسي من أعلى هضبة سيدروت في إسرائيل، يشاهدون القصف الإسرائيلي على غزة. وظهرت صور أخرى مماثلة، وقد دفع ذلك بعض من الصحف إلى إطلاق الإسرائيلىة اسم "سينما سيدروت على الهضبة". تلك الصور و ما أطلقته الصحف الإسرائيلىة أثارت العديد من ردود الفعل الغاضبة حول العالم.

## مواقف من أجل الإنسانية

مواقف من أجل الإنسانية خرجت من نجوم عالمية، وشخصيات بارزة اختاروا أن تكون الكلمة الوحيدة، نعم للإنسانية. تلك الشهادات تناقلته وسائل الإعلام الإعلامية، والإعلام الجديد "السوشال ميديا" وهي بالمئات نذكر منها ما يلي .

### كلمات و مواقف:

إن سألتني عن مكان واحد أود الذهاب إليه اليوم، فسيكون غزة لأنني بأهلها الشجعان الذين يتسمون بالإنفتاح وحس الدعابة." إنها كلمات الصحفي الإسرائيلي المدافع عن حقوق الفلسطينيين " جدعون ليفي "الذي يعرف حقيقة ما يحدث لأهل غزة وفلسطين، حيث يصف بأسى ما فعله جيش الاحتلال بغزة الجميلة وأهلها، فيقول في لقاء تلفزيوني في لندن .

" لا أستطيع أن أفكر أي مثال في التاريخ حيث لديك هذا الشريط الصغير من الأرض غزة بحجم شرق لندن لمن لا يعرفون أعتقد أن الناس غالباً لا يدركون كم هي غزة صغيرة وهي الأن أرض خراب مدمرة بالكامل أصبحت بلون وملمس مختلفين عند النظر إليها من الفضاء معظم المباني مدمرة أو تضررت بشدة، الجوع الناس يأكلون طعام الحيوانات ليعيشوا أو يموتون من الجوع نظام الرعاية الصحية أنتهي إذا كان الناس يتخيّلون نهاية العالم أعتقد أن غزة تقديرجيد جداً لذلك "

أنفجرت الدكتورة تانيا حاج حسن، الطبيبة الأمريكية، باكية وهي تدلي بشهادتها أمام الأمم المتحدة حول الرعب الذي عايشته في غزة: قائلة "زملاؤنا الفلسطينيون ليسوا هنا اليوم لأن الأنظمة التي نعيش فيها حالياً لا تعترف بقيمة حياة الفلسطينيين. أدرك أن الكلمات التي شاركتها معكم اليوم ثقيلة لكن هذه الكلمات تتضاءل أمام الواقع الذي يعيشه الفلسطينيون لأكثر

من 400 يوم و 76 عاماً قبل ذلك. الفلسطينيون لا يحتاجون شفقتنا ومديحنا، إنهم يحتاجون تضامننا الحقيقي والصادق.

كنت في صف الصهابينة، وأشعر بالاشمئزاز لأنني لم أدرك في وقت مبكر أنني كنت على الجانب الخطأ، بهذه الكلمات أعربت الصحفية الأمريكية كانديس أوينز عن ندمها الشديد على موقفها السابق. ووصفت ما يحدث في غزة بأنه محقة تشبه تماما تلك التي ارتكبت بحق اليهود في عهد النازييني .

فرحة الإيرلنديين بعد قرار إغلاق السفارة الإسرائيلية في دبلن على خلفية الخلاف بين إيرلندا وإسرائيل حول الحرب على غزة، كانت فرحة بمحاولة انتصار الإنسانية على منزوعي الضمير في الحكومة الإسرائيلية المتطرفة، إن الشعب الإيرلندي وفي قلبه شبابهم، أستمر في المظاهرات من أجل دعم غزة، أنهم شعب عرف المقاومة من أجل الحرية، والتاريخ كتب ما صنعه أجدادهم في شهر أبريل من عام 1916، حينما أشعل الجمهوريون فتيل انتفاضة عيد الفصح ضد الحكم البريطاني، وأعلنوا قيام جمهورية إيرلندا.

رئيس ايرلندا في كلمة له خلال احتفالات أعياد الكريسماس قال. إن صمت العديد من الأشخاص في مواجهة الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان للمدنيين، يمنح الحصانة لأولئك الذين يفرضون بشكل صارخ عقوبات جماعية على المدنيين، بما في ذلك التجويع، والذي، والذي أتحدث فيه يؤثر بشكل خاص على النساء والأطفال، يؤثر على كل الأشخاص في غزة، التي أصبحت الأن بوتقة من المعاناة للأطفال وعائلاتهم، 45 ألف قتيل بينهم 17 ألف طفل، وتحدث رئيس ايرلندا عن اوكرانيا والسودان، ثم قال يالها من إحصائية مخزية أن الأنفاق العسكري العالمي في عام 2023 زاد بنسبة 6.8% ليصل إلى 2,443 مليار دولار زيادة في

جميع المناطق مسجل أعلى مستوى على الإطلاق، كل هذا في حين تطالب العديد من القيم الإنسانية بالاعتراف بها .

الضابطة الأمريكية السابقة في الاستخبارات والجيش جوزفين غوبلبو، وقفت بزيمها العسكري. في كلمة خلال جلسة عقدها لجنة شؤون المحاربين القدماء في مجلس النواب الأمريكي، وأعربت غوبلبو عن استيائها من سياسة الإدارة الأمريكية والكونغرس تجاه إسرائيل. وقالت إن "الكونغرس الأمريكي متواطئ في الإبادة الجماعية بغزة" من خلال الدعم غير المشروط الذي تقدمه الولايات المتحدة لـ "إسرائيل". أنت مستمرون في إرسال مليارات الدولارات إلى إسرائيل، كضابطة خدمت 17 عاماً في الاستخبارات، أشاهد كيف تدمرون القيم الأمريكية وأمننا القومي ". وقالت : "إسرائيل تحرق الأطفال أحياء في غزة. منذ عام وأنا أشاهد كيف تحرق إسرائيل الأطفال أحياء، أنت لا تقدرون المحاربين القدماء ولا القيم الأمريكية، أنت تدمرون هذا البلد."

وتابعت: "أشعر بالخجل منكم جميعاً. أسأل الله أن يمنحكم الشجاعة لفعل ما هو صحيح". وبناءً على طلب رئيس الجلسة، أخرج رجال الأمن غوبلبو من قاعة الجلسة.

وفي تصريحات للصحفيين خارج الجلسة أوضحت غوبلبو أن الكونغرس الأمريكي يخصص مليارات الدولارات لدول مثل إسرائيل، بينما لا يوفر للمحاربين القدماء المساعدات التي يحتاجونها. وقالت غوبلبو: "حان الوقت للمحاربين القدماء لرفع صوتهم وقول، كفى، يجب أن ننقد بلدنا بما يفعله الكونغرس في الوقت الحالي".

الممثل الأمريكي اليهودي جاكوب بيرغر يروي كيف صارت غزة قضيته الأولى من أجلها يسخر صوته ومنصته، فيقول في لقاء تليفزيوني، في اليوم التالي من 7 أكتوبر 2023، قمت بنشر منشور يقول مرحبا يارفاق، مثلاً علينا أن نتذكر أن هذا لم يحدث لأنهم، لا يحبون اليهود، هذا بسبب أنهم كانوا ماضطهدين وكل شيء من خلال 75 سنة الماضية حسناً الأن

سنة وعلى الفور تمت مهاجمتي من الناس أشخاص من المدرسة الابتدائية كانوا يتصلون بي ولم أتحدث معهم منذ سنوات وقالوا أوه أنت خائن، أنت تدعم الإرهابيين ثم بدأت أتعاون مع منظمات مسلمة ومنظمات تسمى جدار فلسطين والتى يديرها أميركيون فلسطينيون، وأصبحت مشاركاً وبدأت أستخدم منصتين، للتحدث عما كان يحدث والتحدث عن الإبادة الجماعية والمحرقة التى تقوم بها إسرائيل وتدعمها وتمويلها إسرائيل.

الجد الغزي خالد النبهان سيلتقي بحفيته ريم في الجنة، بينما تواصل إسرائيل ترسيخ مكانتها كواحدة من أكثر الدول المكرهه في التاريخ، بهذه الكلمات قال الممثل الأيرلندي، "لما بينغهام"، إن هناك ظلما في غزة ووسائل الإعلام الغربية لا تنقل ما يحدث بشكل صحيح، وأضاف من خلال مقابلة مع وكالة "الأناضول": "كان بإمكاني عيش حياة سهلة والاستمتاع بمزايا كوني ممثلا معروفا لكن ضميري لا يسمح، ليس لدي خيار الصمت".

لقد فضحت غزة بما حدث فيها على يد الاحتلال الإسرائيلي، النخب الحاكمة في أمريكا وبريطانيا وكثير من دول القارة العجوز، وأمس الشباب وكثير من شعوب تلك البلدان، على علم تام بازدواجية المعاير، خاصة فيما يخص إسرائيل الطفل المدلل لديهم، والذي ينقطع الامداد المالي والعسكري المستمر منذ سنوات كثيرة، بينما حكومات إسرائيل المتالية تستولي على الأراضي الفلسطينية، وقتل وتشريد أهل غزة وفلسطين، لذا أصبح الشباب في أمريكا وتلك الدول يتكلم ويقارن بين ما يحدث في غزة وما يحدث في دولهم وأماكن أخرى في العالم، شابة أمريكية تقارن بين الحراسة الشديدة على شاب ارتكب جريمة في أمريكا، وبين التصفيق داخل الكونгрس لنتنياهو الذي تسبب بقتل ما يزيد عن 50 ألف مدني في غزة، الكونгрس يرحب بشخص قتل الأطفال ودمر أحياء كاملة وقصف المدارس والمستشفيات هذا ما ستصفه طبتك الحاكمة بأنه طبيعي وضروري.

تحدث السياسي البريطاني جورج غالاوي عن الشهيد خالد النبهان روح\_الروح، الذي اغتاله الاحتلال ليُدفن إلى جانب عشرات الآلاف من أبناء غزة الذين ارتفعوا منذ بدء العدوان الغاشم



## فِي رِسْنِ الْكِتَابِ

- شكراً خاصاً .....  
جملة للعقد عن الحرية .....  
إهداء .....  
تمهيد .....  
المقدمة .....  
لغة الإنسانية .....  
إسرائيل تبيد غزة .....  
حكاية أرض .....  
الحركة الصهيونية .....  
مجازر إسرائيل .....  
طوفان الأقصى .....  
المقاومة في العالم .....  
شهداء أدموا القلوب .....  
مواقف من أجل الإنسانية ....

## المصادر

- . منظمة يومن رايتس ووتش
- . مختبر العمل اللاعنفي بجامعة هارفارد واتحاد إحصاء الحشود
- . وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"
- . نورمان فنكستين،كتاب غزة: بحث في استشهادها صدرعام2018،عن مطبعة كاليفورنيا الأمريكية، النسخة . العربية صدرت عام 2020، ترجمة أيمن حداد، عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت بترجمة.
- . عبد الغني عmad، ثقافة العنف في سوسيولوجيا السياسة الصهيونية، منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر التوزيع، بيروت، الطبعة الأولى عام 2001،ص 184
- . كتاب عارف العارف، صدرفي في عام 1943،عن مطبعة دار اليتام في القدس .
- . جاسم الجزار، موقع الشرق أكتوبر 2023  
<https://al-sharq.com/opinion/18/10/2023/%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%AE%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%A8>
- . أباهر السقا، كتاب غزة التاريخ الاجتماعي تحت الإستعمار البريطاني صادرعن مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2018 .

. موقع منظمة التحرير الفلسطينية

<https://www.dci.plo.ps/article/3041/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A%D8%B5%D8%A7%D8%A1-%D8%AA%D8%B6%D8%A7%D8%B9%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86-9-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-72-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%83%D8%A8%D8%A9>

. محمد المجدوب، كتاب القانون الدولي العام، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة السادسة 2007، لبنان.

. نجيب نصار، الصهيونية: ملخص تاريخها، غايتها وامتدادها حتى سنة ١٩٠٥م، صدر هذا الكتاب عام ١٩٠٥. صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٤.

. جاك تيلور، أوراق الموساد الفقدة، ترجمة الياس توفيق، مراجعة زياد يوسف، دار الأستاذ نادر للترجمة، أكسفورد، المملكة المتحدة، ص 159

. ظفر الإسلام خان، كتاب تاريخ فلسطين القديم، صدر عام 1972 عن دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت.

. أسعد اسحمراني، من اليهودية إلى الصهيونية، الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1993، بيروت ص 200

. بنiamin Freidman، يهود اليوم ليسوا يهوداً، مقال منشور على موقع ديوان العرب .

<https://www.diwanalarab.com/%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85-%D9%84%D9%8A%D8%B3%D9%88%D8%A7-7541>

. عدنان السيد حسين، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1989، بيروت، ص 31

. لستيفن والت وجون ميرشaimer، كتاب اللوبي الصهيوني، صدرعام 2016م ،عن الدار العربية للعلوم ناشرون، ومركز الجزيرة للدراسات.

. عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، صدرعام 1956، وصدر عن مؤسسة هنداوي عام 2014

. شيريب سبيريدوفيتش، حكومة العالم الخفية، ترجمة مأمون سعيد، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، عام 2005 بيروت ص 29

. موقع الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية،  
<https://www.palquest.org/ar/highlight/16014/%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%8C-1936-1937>

. شفيق خليل، بنو إسرائيل عبر التاريخ،مؤسسة شمس للنشر و الإعلام، القاهرة، ص 39

. وسائل إعلام دولية وعربية

. منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الأونكتاد  
<https://news.un.org/ar/story/2024/09/1134396>

. عياد أبلال هذا ما فعلته حركات المقاومة في العالم، موقع الجزيرة،هذا ما فعلته حركات المقاومة في العالم.

<https://www.ajnet.me/opinions/2025/1/4/%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D9%85%D8%A7-%D9%81%D8%B9%D9%84%D8%AA%D9%87-%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%85%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8>

. صورة " روح الروح " عن الخبر اليمني.



## نبذة عن الكاتب

السيد الربوة باحث وصحافي مصرى الجنسية، صدر له كتاب الجنرالات والرئاسة فى عام 2014 وهو كتاب يؤرخ لأحداث مرحلة 25 يناير، وكتاب قاهر الموساد، عن قصة حقيقة للطل المصري، أحمد الهوان، الشهير بجامعة الشوان، ولديه كتاب جواسيس الموساد فى مصرتحت التجهيز، عمل فى مجال الصحافة منذ عام 1994، تنقل بين الصحف عمل، مدير تحرير صحفى - رئيس تحرير تلفيزيونى، كتب العديد من البرامج التلفزيونية وبعض الأفلام الوثائقية، عمل بشبكة راديو وتلفزيون العرب - art مدير تحرير-وكاتب ومعد برامج، وفي بعض القنوات المصرية والعربية .

السيد الربوة

Sr\_666666@hotmail.com



## شكراً وتقدير

كُلُّ الشَّكُرِ وَالْتَّقْدِيرِ، لِلشَّيَّابِ فِي أُورُوبَا وَأَمْرِيَكا  
وَأَيْرلَانْدَا وَالسُّوِيدِ وَكُلُّ دُولَ الْعَالَمِ  
الَّذِينَ تَعَالَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَأَفَاعَلُهُمْ مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِيَّةِ،  
لَفَدْ حَرَّاجَ مُوَاطِنُونَ فِي أَكْثَرِ مِنْ 50 دُولَةً إِلَى  
الشَّوَّارِعِ لِلَاخْتِجاجِ عَلَى الْحَرْبِ الْمُسْتَمِرَةِ فِي عَزَّةِ  
يَقُوْدُهُمُ الشَّيَّابُ. مِنْ الْمُدُنِ الْكَبِيرِيِّ فِي أُورُوبَا إِلَى  
الْبَلَدَاتِ الصَّغِيرَةِ فِي أَفْرِيْقِيَا وَآسِيَا، اِتَّحَدَ النَّاسُ  
مِنْ جَمِيعِ الْأَعْمَارِ وَالْخَلْفِيَّاتِ وَالْمُعْنَقَدَاتِ مِنْ أَجْلِ  
الْإِنْسَانِيَّةِ. وَأَجْتَهَدَ فِي تَسْلِيْطِ الصَّوْءَ عَلَى عَزَّةِ مِنْ  
خَلَالِ هَذَا الْكِتَابِ، عَلَى أَحْدَاثٍ تَمَّ نَقْلُهَا وَتَسْجِيلُهَا  
مِنْ خَلَالِ وَسَائِلِ إِعْلَامٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي الْعَالَمِ،  
وَشَهَادَاتٍ حَيَّةٍ لِمَنْ عَرَفَ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ مَعَ  
الإِشَارَةِ إِلَى نِقَاطٍ فِي تَارِيْخِ فِلَسْطِينِ.

السيد الربوة